



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي والفنون



اللسانيات التطبيقية وعلاقتها بالاكتساب
اللغوي عند الطفل - نموذج " الاكتساب في
مرحلة الابتدائية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات تطبيقية

- إشراف الأستاذ:
د. مجاهد عبد القادر

- إعداد الطالبين:
• قدور بن عطية منصور
• فلاق عريبة

- أعضاء المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن عائشة حسين	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	رئيسا
مجاهد عبد القادر	أستاذ محاضر	مستغانم	مشرفا و مقرا
لحسن رضوان	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	عضوا مناقشا



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي والفنون



اللسانيات التطبيقية وعلاقتها بالاكتساب
اللغوي عند الطفل - نموذج " الاكتساب في
مرحلة الابتدائية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات تطبيقية

- إشراف الأستاذ:
د. مجاهد عبد القادر

- إعداد الطالبين:
• قدور بن عطية منصور
• فلاق عربية

- اعضاء المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن عائشة حسين	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	رئيسا
مجاهد عبد القادر	أستاذ محاضر	مستغانم	مشرفا و مقررا
لحسن رضوان	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير الى الاستاذ المشرف " مجاهد عبد القادر " على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في اطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى أعضاء اللجنة المناقشة و الموقرة، دون نسيان كل من درسونا في الاطوار التعليمية الثلاثة من ابتدائي، متوسط و ثانوي.

ولا ننسى كذلك تقديم الشكر الجزيل لكل الاساتذة المحترمين والاستاذات فشكرا جزيلا على ما قدمتموه لنا من توجيهات ونصائح سواء في حياتنا الخاصة واليومية او الدراسية ونقدم بالشكر لكل من ساهم في اتمام هذا البحث سواء من قريب او بعيد.

الاهداء

اهدي تحياتي الى أعز الخلق الى قلبي ابوي
الكريمان الى ابي مُلهمي و مشجعي و مصدر قوتي ومن
باع شيئاً من أغراضه لإتمام هذا الحث و الى أُمي
العزيزة الغالية صاحبة القلب الطيب و الى أخواتي
وسنداي محمد الحبيب... و حمو.

الى كل عائلة فلاق و كافة أصدقائي وكل من ساهم
وساعدني في انجاز هذا البحث و الى زميلي قدور بن
عطية منصور الذي كان له الفضل هو الاخر في اتمام
هذا العمل وكما اهدي تحياتي الى أستاذي ومشرفي "
مجاهد عبد القادر"

والى من درست معهم طوال سنوات حياتي ، كما اسأل الله
تعالى ان يوفقنا ويُسِر امورنا جميعا كما يحبه
ويرضاه .

- فلاق عريبة -



اهداء

- وبداية بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " ، احمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مبارك من السموات و الارض على ما أكرمني به من اتمام هاته المذكرة .

- والى أعز الناس وأقربهم الى قلبي أمي العزيزة الغالية و ابي العزيز الذين كانا ومزالا يسنان لي خاصة بدعائهما المبارك. الذي يعد أعظم الاثر في سير سفينة البحث حتى ترسو على هاته الصورة .

- والى اخي الصغير و أختي وفقهم الله.

- والى الاستاذ المشرف د . مجاهد عبد القادر، الذي لولاه لما سلمت وتيسرت الامور علي.

- والى زميلتي فلاق عريبة التي كانت تهتم بكل صغيرة وكبيرة ودائمة التركيز حول انجاز هاته المذكرة .

- والى كل الاساتذة وأهل الفصل في مختلف الاطوار، وأهدي كل هؤلاء هذا العمل المتواضع سائلا الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

قدور بن عطية منصور

مقدمة

- المقدمة :

يعد الاكتساب اللغوي عملية ذهنية تواصلية بحيث يسعى التلميذ من خلالها الى احتساب مراحل تعليمية جديدة، حيث ينتقل من مفاهيم حسية الى مفاهيم مجردة يمكن ادراكها واستيعابها، أي تجعله قادرا على تكوين حصيلة معرفية جديدة يستفيد منها الاطوار التعليمية التي سيتعاقب عليها.

- ولهذا نجد ان عملية الاكتساب اللغوي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية قد أتت رواجا كبيرا من قبل الباحثين اللغويين و اللسانيين في الجزائر.

- وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع " اللسانيات التطبيقية و علاقتها بالاكتساب اللغوي عند الطفل - مرحلة الابتدائية، وذلك التطورات... نظرا الاهمية البالغة، خاصة من الجانب التعليمي لا نه يرتبط به كثيرا.

- و من أسباب اختيارنا هذا الموضوع هناك ما هو موضوعي وهناك ما هو ذاتي:

- حبا الكبير لمجال التعليم و التعلم الذي يعلمه اكتساب آداب حوار و التواصل الموضوع يدخل ضمن تخصصنا وهو بحث في مجال تعليمي.
- رغبتنا الكبيرة في دراسة هذا الموضوع : دراسة عملية تطبيقية
- الاستفادة منه شخصيا لأننا مقبلين على مهنة التعليم على الأرجح.
- التحضير الجيد للعملية التعليمية و الاحاطة بها.

- الأسباب الموضوعية:

- اعتبار التعليم الابتدائي قاعدة أولية في عملية التعليم
- دفع الباحثين للقيام بدراسات في هذا المجال من أجل توسيع نطاق التعلم.
- خلق منافسة تسمح بالانسجام عبر المسار الدراسي.

- اختيارنا للطور الابتدائي ربما هو أصعب طور لأنه أهم مرحلة في حياة الطفل، حيث تحتاج الى دقة وتركيز لكل التفاصيل وذلك من أجل الإشارة و التعريف بكل ما يمر به خلال هاته العملية سواء من الجانب النفسي او التعليمي.

- تعد عملية اكتساب اللغة عملية متشعبة، وهي ما يميز البشر عن باقي الكائنات الحية، وهذا ما يستوجب النظريات اللسانية في اكتساب اللغة عند الطفل، و الذي قمنا بذكر طبيعة علاقتها به وعن مدى اهميتها في العملية التعليمية، مسلطين الضوء عن كل الجوانب المتعلقة بهاته العملية.

- و في هذا العدد طرحت اشكالية حول اهم مراحل اكتساب النظام اللساني لدى الطفل، وعن دور اللسانيات التطبيقية بهاته العملية التي تعد الهم في حياة الطفل. و لذلك معتمدين على خطة واضحة ومتسلسلة.

- ولقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج التحليلي الوصفي. ومن مؤشرات المنهج التحليلي: التعمق في دراسة موضوع معين و الحصول على خلاصة دقيقة واستخراج حلول التي تساهم في معالجة الاشكالية.

- اما المنهج الوصفي فمن مؤشرات: استخدام الفعلين الماضي و المضارع و ذلك للدلالة عن الحاضر، واستخدام النعوت والاحوال و الاضافات، كذلك البيانية كالاستعارة و التشبيه...

- حيث بدأنا موضوعنا باللسانيات بصفة عامة ثم تطرقنا الى اللسانيات التطبيقية ذاتي أعطينا لها أهمية الكبيرة في هذا البحث، و الذي يحتاج بدوره للتكلم عن الازدواجية اللغوية و الثنائية وكل هذا نعتبره

من أجل البدء في كلامنا حول عملية اكتساب اللغة عند الطفل في المدرسة والتي حاولنا الاحاطة بها من حل الجوانب وذلك من اجل الوصول الى نتائج معينة.

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

- التعرف على اهم المراحل التي يمر بها الطفل أثناء اكتسابه اللغوي
- التعرف على اهم المهارات التي يسعى الطفل لاكتسابها
- التعرف على علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الاخرى
- التعرف على خصائص اللسانيات التطبيقية وأهميتها
- ماهية علاقة اللسانيات التطبيقية بالعامه
- وأثناء دراستنا هذا الموضوع قمنا بالاستعانة ببعض المصادر و المراجع و التي من أهمها:
- دروس في اللسانيات التطبيقية في اساليب تدريس اللغة العربية لصالح بلعيد الكافي. اللغة العربية مناهجها وطرائق لمحسن علي عطية تدريسها لطفه علي حسين...
- جين أتشنسن، اللسانيات مقدمة الى المقدمات
- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرًا
- وقمنا بجعل كل شيء متسلسلا وذلك وفق تنظيمية مع مراعاة كل شيء وهذا ما جسدناه على شكل عناوين وفصول وفق خطة هذه المذكورة ، فاعتمدنا في تقسيمنا الى هذه الاختيارات:
- المدخل والذي قمنا فيه بتعريف عدة مصطلحات والتي منها " اللسانيات التطبيقية، الازدواجية اللغوية "....
- ثم اخترنا لثلاثة فصول الاول والثاني يعتمدان على الجانب النظري، فيما الفصل الثالث يعتمد على الجانب التطبيقي.
- أما بخصوص الفصل الاول فهو يتحدث عن نشأة اللسانيات و علاقتها للسانيات العامة.

- أما الفصل الثاني ففيه تكلمنا حول خصائص اللسانيات التطبيقيتين وأهميتها بالعلوم الأخرى أمثال علم النفس و علم الاجتماع.

- أما الفصل الثالث الذي يعتمد على الجانب التطبيقي، فقمنا فيه باختيار تجربة اكتساب اللغة عند الطفل أي عن بدايته في المرحلة الابتدائية في المدرسة وهنا الطفل اتخذناه كعينة قمنا بدراسته من مختلف الجوانب والعوامل.

- وفي هذا البحث قد واجهنا العديد من العوائق و الصعوبات وقد كان شاقا بالفعل الا أننا بفضل الله سبحانه وتعالى تمكنا من تحضيره وفق قدرتنا. من بين الصعوبات قلة المراجع والمصادر وخاصة الجانب التطبيقي.

- وخلاصة البحث كانت عبارة عن حوصلة لما توصلنا اليه، و لا يسعنا في الأخير الا ان نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المشرف وذلك على دعمه لنا خلال مسيرتنا في انجاز هذه المذكرة.

- وقمنا من خلال هاته المذكرة باستخلاص ان نظريات اكتساب اللغة تتيح الباحثين و الدارسين فرصة في مجال اكتساب اللغة وتعلمها وكل نظرية حاولت ان تشرح وتقسّم كيف يتم هذا الاكتساب فمثلا السلوكية تركز في عملية التعليم على تحديد الاهداف النهائية للسلوك المتوقع من المتعلم ومن تم اداء المعيار المطلوب، وهذا ما يثبت على نجاح هذه النظرية عن باقي النظريات الاخرى.

- وكذلك هناك أجهزة فطرية عامة مهمتها تقوم على ارشاد عملية اكتساب اللغة وتعلمها وتوجيهها وذلك لتسهيل علينا مواكبة الموقف التعليمي.

- وقد تطرقنا الى العوائق التي قد تتعرض هاته العملية محاولين ايجاد حلول لها.

- عدم توفير الوسائل التعليمية اللازمة وتأطير الاساتذة

- كثرة التلاميذ القسم يصعب عملية الفهم

- عدم المتابعة الميدانية من الاولياء.

- **الحلول المقترحة:**

- تقليل عدد تلاميذ في قسم

- تأطير الاساتذة من كل الجوانب

- التأكيد على المراقبة بصفة دائمة من طرف الاولياء وإعلامهم بكل شيء

- تحضير التلاميذ و تسهيل الأمور عليهم.

مَدخَل

- مدخل : التعريف بالمصطلحات

في مستهل الامر وقبل الولوج الى التعريف باللسانيات هناك مصطلح مخفي في ظاهره. ظاهر في المعناه وهو مصطلح اللسان الذي لا بد من معرفته و ابراه و التعريف به لدينا :

- اللسان في القرآن الكريم:

وردت لقطة اللسان ذات الجدل (ل . س . ن) في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرون آية، وفي سبعة عشر أماً من حيث الدلالة فإنها وظفت في معان عديدة، منها النظام التواصلي او خطاب المتداول بين أفراد المجتمع البشري¹ نحو : قوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... }² كذلك { لعن الذين كفروا من بين اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم... }³ ولقطة اللسان الدال على العضلة اللحمية قوله تعالى: { لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ... }⁴.

- اللسان في المعاجم العربية:

يقول أحمد فارس (ت 395 هـ) في مادة لَسَنَ: " اللام و السين و النون " أصل واحد صحيح يدل على طول لطيف غير باين في عضو في غيره، من ذكر اللسان وهو معروف، و الجمع ألسن فإذا اكثر فهي ألسنة.⁵

1 - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ، ط1، دار الوفاء الاسكندرية 2016 م، ص 19 -

20.

2 - سورة ابراهيم، الآية 04.

3 - سورة المائدة، الآية 78.

4 - سورة القيامة، الآية 16.

5 - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ، ط1، دار الوفاء الاسكندرية 2016 م، ص 20.

وقال ابن منظور (ت 711 هـ) " لَسَّنَ اللِّسَانَ، جارحة الكلام وقد يكن بها عن الكلمة فيؤنث قال

الاعشى بأهله: إني أتني لساناً لا أسرُّ بها * من علو لا عجب منها ولا سخر¹

وقال الخطيئة الشاعر المخصوص: كذمت على لسانٍ فات مني * فلبت بأنه في جوفٍ عكم².

إنّ مصطلح اللّسان (langue) يدلُّ على نظام تواصلٍ قائم بذاته وهذا النظام يمتلكه كلُّ فردٍ متكلم مستمع ينتمي الى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضارية المتجانسة ويشارك أفرادُه في عملية الاتصال ولهذا النظام أبعاده الصوتية و التركيبية و الدلالية و هو من هاهنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفرادِ المجتمع وهي الذاكرة التي يمكن لها ان توصف بالعربية أو الفرنسية أو الانجليزية، فيقال اللسان العربي، واللسان الفرنسي، واللسان الانجليزي³.

فاللسان هو النظام التواصلية الذي يمتلكه كل فرد متكلم او مستمع مثالي ينتمي الى مجتمع لغوي له خصوصياته الثقافية، والحضارية.

واللسان ما هو الا جزء محدود من اللغة، وهو جزء اساس لاشك فيه، وبهذا الاعتبار يكون هذا الاخير في الوقت نفسه انتاجا مجتمعياً حادثاً عن ملكة اللغة، وعن انواع التواطؤ، والاتفاقيات الضرورية التي أقرها المجتمع و سنّها لكي تأتي ممارسة هذه الملكة عند الافراد.⁴

1 - ديوان طرفة بن العبد ، دار بيروت للنشر والطباعة 1999 - 1979 م، بيروت ص 53.

2 - احمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الاسلامية و العربية، الامارات طبعة 02 (2013 م) ص 13.

3 - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الاسلامية و العربية، طبعة 2، الامارات ص 37.

4 - محاضرات في علم اللسان، عبد القادر قنيني ص 23.

عَكِم: تعريف و معنى في حرفِ عَكِم في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي اخر، توغل في جوفِ الكهف بمعنى في داخله عَوْرِهِ.

عَكَم، عكماً، عَكَم فلان انتظر، عَكَمُهُ جعلُهُ في العدل، عَكَم الدابة: شذفاها.

- اللسانيات :

هناك أوجه الاختلاف بين كل من اللسانيات Linguistic والدرس اللغوي التقليدي و كذا كل ما يُخصُ القول في التقسيمات الفرعية لهذا الحقل المعرفي.

- يقضي عامة الناس شطراً كبيراً من أعمارهم في البحث أو الاستماع و تضاف اليها القراءة و الكتابة، وتستهلك المحادثة العادية عددًا من الكلمات " تتراوح ما بين اربعة آلاف كلمة الى خمسة آلاف ، في الساعة الواحدة وفي الاحاديث الازاعية حيث يقل عدد مرات التوقف عن الحديث، تستعمل عددٌ كبير من الكلمات يتراوح ما بين ثمانية آلاف كلمة الى تسعة آلاف في الساعة الواحدة، فإذا تحدث أحدنا مع غيره لمدة ساعة و استمع الى حديث اذاعي لساعة أخرى وقرأ لساعة ثالثة، فربما يحتاج له بكل ذلك اذ يتواصل مع نحو خمسة وعشرين ألف كلمة في تلك الساعات الثلاث ويزدادُ هذا العدد ليصل الى زهاءِ المائة ألف كلمة...

- إن استعمال اللُّغة يتمثل مقومًا أساسيًا لا بدُّ للإنسان من ان يتخلى به حتى يستوفي وصف الانسانية، مثلا ننظر الى الاطفال في كل انحاء العالم يبدأون في صفِّ الكلمات معًا في العمر نفسه تقريبا، وكذا نجد انهم يسلكون في نومهم اللُّغوي مسارات تتشابه تشابها جُد ملحوظ، ثم ننظر كذلك الى اللغات

الانسانية، نجدها كلها متشابهة في بينها الاساسية شأها مدهشًا، يستوي في ذلك ان تكون اللغات المستعملة في امريكا الجنوبية، او في استراليا...

- وللغة من جهة أخرى - ارتباط جد وثيق بالفكر المجرد وخاصتي اللغة والفكر المجرد. اهم ما يميز البشر عن سائر الحيوانات، على ما يعتقد كثير من الباحثين.

- وإن عدم قدرة أحدنا على استعمال اللغة استعمالًا مقبولًا، قد يؤثر على مكانة بالمجتمع بل ربما يقضي الى احداثٍ تغيرٍ في سمات شخصيته، فهي ليست اهمية الجوهرية للغة في الحياة الانسانية، يتزايد سنويا عدد الراغبين في دراستها دراسةً أعمق ليفيدوا في ذلك من تخصصاتهم المختلفة ومن أمثلة هؤلاء علماء النفس و الاجتماع و الأنثروبولوجيا .¹

وكذلك المدرسون وعلماء الحاسوب و كاتبو النصوص المختلفة بهدف الاعلان و التسويق ونحوهما".²

"يسعى علم اللسانيات على الاجابة عن عددٍ من الاسئلة الاساسية مثل: ما اللغة؟ وكيف تعمل اللغة؟ وهو في سعيه هذا - يُحاول أن يستقصي النظر في جوانب مُتعددة تتعلق بهذه القضايا، وغيرها وذلك مثل ما السمات التي تقاسمها كل اللغات ؟ وما مدى التنوع الحاصل بينها؟ وما اوجه الاختلافات بين اللغة الانسانية ووسائل التواصل الحيواني؟ وكيف يتعلم الطفل الكلام؟ وكيف يمكن

1- Feedo.net mai 2023. الأنثروبولوجيا: علم الانسان والحضارات والمجتمعات البشرية في السلوكيات الانسانية .02, [https : www.Fedoo.net](https://www.Fedoo.net) 08

² - جين اتشنسن، اللسانيات مقدمة الى المقدمات، ترجمة وتعليق عبد كرم محمد جبل. المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى، 2016 ص 31 - 32.

للدارس ان يُدوّنَ ويُحلّل لغة غير مكتوبة؟ ولماذا تتغير اللغات؟ والى اى مدى ينعكس اختلاف الطبقة الاجتماعية في اللّغة وغير ذلك...¹

" تُعرف اللّسانيات على أنّها : الدّراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الالسنة الخاصة بكُل مجتمِعٍ"²

"أيضا من تعريفاتها المختصرة أنّها "الدراسة العلمية للغة"³

"كذلك في تعريفٍ آخر لها نجد أنّها تعرفُ اللّسانيات بأنّها الدّراسة العلمية للغة تميزاً لها عن الجهود الفردية، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنّ الهنود والاعريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة"⁴

– من عالم اللّسانيات :

يوصف الشخص الذي يُعني بدراسة "اللّسانيات" عادة بأنه "Linguist" (لساني)، اما المصطلح الاصح منه، أعني Linguistisation فقد حال ما في التلّفظ به من تعمل وكلف كبير بين دور قبول عام له بين الدّراسيين، وفي المقابل تبدو كلمة Linguist غير مناسبة لأنها ملبسةٌ وذلك لأنها تستعمل – كذلك – للدلالة على الشخص الذي يتكلم بعددٍ كثير من اللّغات، في حين أنّ علماء

1 - جين أتشنسن، المرجع السابق ص 32 – 33.

2 – أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، كلية الدراسات الاسلامية و الع . ط 2

3 – محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللّسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1 ، ص 08

4 – المرجع نفسه ص . 09

اللسانيات لا يلزمُهُم أن يتقنوا عددا كثيرا من اللغات بل يلزمُهُم - بدلا من ذلك - ان يحصلوا على خبرة واسعة بالأنماط المختلفة للغات الانسانية،

فَتَوْفُرُهُم على التحليل لبعض الظواهر اللغوية وتفسيرها - من مثل: نظام الحركات في اللغة التركية، والافعال في اللغة الالمانية - يفوق أهمية توفرهم على اتقان التحدث بهاتين اللغتين، اتفاقا يتيح لأهل Berlin و Istanbul، أن يفهموا عنهم بسهولة. انهم كالمراقبين الحيادين المهرة احدث ما، لا المشاركين فيه فهم يستهلكون اللغات الانسانية، ولا ينتجونها على جد التعليق الساخر لاحد الباحثين في العلوم الاجتماعية وإن أقرب شبيه لعالم علم اللسانيات الذي نعينه هنا، هو عالم الموسيقى، فهذا الاخير يستطيع ان يحلل القطع الموسيقية التي تعزف ب "البيانو"، عن طريق تحديد ما تشمل عليه من جُمَلٍ موسيقية رئيسية وألحان وايقاعات، وألحان مصاحبة، وتوضيح كل ذلك وليس عالم الموسيقى هذا، ان يكون ممن يمارسون عزف تلك القطع الموسيقية ممارسة فعلية فذلك شأن عازف "البيانو" إن هذه العلاقة التي تربط بين كل من النظرية الموسيقية والموسيقى الفعلية، تشبه تلك التي تربط بين علم اللسانيات و اللغة.¹

¹ - جين اتشنسن، اللسانيات مقدمة الى المقدمات، ترجمة وتعليق عبد كريم محمد جبل. المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى، 2016 ص 33 - 34.

– اللسانيات التطبيقية:

يُعد تعريف اللسانيات التطبيقية من الامور العسيرة اذ دار جدلٌ كبير بين المختصين حول طبيعة هذا العلم وحدوده.

فقد عرفه كريستال (Crystal) بقوله : هو استخدام نظريات اللسانيات العامة، وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة، وتقديم حلول لها، ان حقل اللسانيات التطبيقية واسعٌ جدًا اذ يشمل تعليم اللغات الاجنبية وتعلمها وعلم المعاجم والاسلوب والتحليل البلاغي ونظرية القراءة وعرفه ديفيس (Davies)

بقوله : هو نشاطٌ بحثي وتطوري تستخدم النظريات ويجمع بيانات يمكن استخدامها في التعامل مع مشكلات المؤسسات اللغوية، فهو ليس شكلاً من أشكال العمل الاجتماعي الذي يتصل بالأفراد مع أنّ نتائجه يمكن أن تكون مفيدة للاستشاريين والمعلمين عند مواجهة مثل هذه المشكلات.¹

لم يقتصر اختلاف اللسانين على التعريف بل تعاده الى علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة وتطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العلمية.

ويرى هذا الفريق ان المعلم الذي يستوعب الرائق العلمية التي يتم توظيفها في اللسانيات العامة ويستخدمها تسهل له من مهمته التعليمية وعلى هنا الرأي : بلومفليد وهالدي²...

1 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 - المرجع نفسه ص 14.

وهناك مجموعة أخرى ترى أن اللسانيات التطبيقية ليست نظرية في ذاتها فهي ميدان تلتقي فيه علومٌ متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع حلول لها¹

وفي شأن آخر وبالحدِيث عن اللسانيات التطبيقية، فاللسانيات التطبيقية عنوان مركب من مسند ومسند اليه، لم يجد الباحثون تحديداً دقيقاً لهذا المولود الجديد سوى مصطلحات وتسميات أطلقها الدارسون وفق آرائهم الفردية، ومن هذه التعاريف التي تتعلق باللسانيات التطبيقية، نذكر منها على سبيل المثال ما هو أت.

قال الدكتور عبد الراجحي فيما يُخصُّ تعريف اللسانيات التطبيقية: "علمُ اللغة التطبيقي علمٌ متعدد الجوانب، يستثمر نتائج علومٍ أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما لأنه يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة، لغويه، نفسية، اجتماعية وتربوية"

¹ عبد الواحجي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية، 1995 ص 15.

والمحور الثالث الذي أعطى له هذا الباحث العربي المعاصر مكانه في دراسات علم اللغة التطبيقي، هو العامل الاجتماعي او علم النفس الاجتماعي كون اللغة خاصية اجتماعية، تنمو بوجودهن و تموت بفنا فإذا كان قد وصل الباحثون بمحور اللسانيات التطبيقية الى زهاء عشرين ميدانا، فإنّ عبد الراجحي من خلال نصبه هذا قد حصر اللسانيات التطبيقية في أربعة محاور كبرى لأكثر ووضع في صدارتها فإن اللغة الشفهية أسبق من المكتوبة وتعلم لغة الام أسبق من لغة ثانية¹ و بعد ذكره اللغة في اذدّفها بالعوامل النفسية، وما يدور في فلكها من علم العام وعلم النفس، وعلم النفس الطفل، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، لان مسألة علم النفس، وعلم النفس التربوي شدّ لاهتمام الفلاسفة و الباحثين القدماء منذ عهد سقراط وأفلاطون، ثم أرسطو (ت 312 ق - م) فبحثوا في مسائل هي من صلب علم النفس التي تكلفت به النظرية المعرفية و النظرية السلوكية في مطلع الق.20 بعدما انفصل علم النفس على الفلسفة.

ئه ودسوسير نفسه قد أكد من قبل على دور علم الاجتماع اللغوي في هذا المجال.

علم النفس النفسي: هي مدرسة تختص بنظرية التحليل النفسي و العلاج المشابهة لها و بالولايات المتحدة الامريكية في مؤسسة Heinz Kohut التي ابتدعها وطورها هايتز كوهوت التحليل النفسي بشيكاغو. ويفسر علم النفس النفسي دراسة الاضطرابات النفسية بأنها نتيجة عدم تلبية الاحتياجات التنموية او الاخلال بها.

1 - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية " التعليمية قديما و حاضرا، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، طبعة 01 الاسكندرية، 2016م ص 26 - 27

لدينا مصطلحات مثل التشاعر ومكملات النفس والانعكاس النفسي ومحاولة تحديد الكمال و

الثنائية الشخصية والنفس ثلاثية الاقطاب هي مصطلحات ضرورية المعرفة لفهم علم النفس النفسي.

ثم المحور الرابع الذي شدد عليه عبد الراجحي، وجعله ركنا متممًا للأركان الثلاثة السابقة هو : علم

النفس التربوي، بعض الباحثين البيداغوجية وما يتعلق بها من مناهج دراسية وطرائق التعليم، وما

يتبعها من وسائل تعليمية وتربوية، وكُلُّ هذه المحاور هي اساسُ العملية التربوية الحديثة والمعاصرة. وهذا

David Krystal أحد الاقطاب المؤسسين للسانيات التطبيقية في نهاية العقد الانجليزي، اذ

السادس وبداية العقد السابع من القرن 20 أنه دافيد كريستال عرّف اللسانيات التطبيقية، قائلا: (

المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل وأما ما أقصدهُ بعلم اللغة التطبيقي فهو تطبيق نتائج

والبحث على ميدان غير لغوي و علمُ اللغة. بهذا المعنى ما هو إلا وسيلة لغاية

(Non Linguistique) معينة أكثر منه

غاية في ذاته، وتدريسها بحيث تجري معظمُ تطبيقات البحث اللغوي، وبخاصة في تعليم اللغات الاجنبية،

بل ان مصطلح علم اللغة التطبيقي كان يستعمل كما لو كان مرادفا لعبارات " تدريس اللغات الاجنبية"

وصلة علم اللغة. بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها، اذ يجب أن يكون من البديهيات أنّ الانسان

لا يستطيع ان يستعمل اي لغة دون أن يعرف اولاً شيئاً ما عن هذه

اللغة.

إن قول: هذا العالم الباحث الذي يعدُّ من أوائل المؤسسين لعلم اللغة التطبيقي في بريطانيا، فهو بين وواضح، فالهدف الرئيسا من دراسته هذا العلم هو تطبيق المنهج العلمي على اللغة، وأخصائها لهذا المنهج يجعلها أقرب الى الحقيقة و الموضوعية من حيث اعتمادها التحليل و التعليل والمقارنة قصد الوصول الى الحقيقة والموضوعية البعيدة عن التخمين و الشكوك.

كما أن علم اللغة التطبيقي لا يعول عليه في تحقيق نتائج ولا قواعد عملية منتظرة الوصول اليها، لان دوره وصفي فقط، يصف الظاهرة كما هي، ولا يمكنه ان ينقص او يضيق اليها شيئاً ما. و هو يقر بأن ميادين هذا العلم كثيرة وعديدة، ويأثر في مقدمتها تعليم اللغات و تدريسها. و هو هناك لا يحدُّ اي لغة ما، وانما أشار الى من يريد ان يعلم اي لغة مهما كانت ولائد ان يكون يعرف شيئاً عن هذه اللغة و ما يخصها في جانبها الصوتي، واللغوي، المعجمي والدلالي و النحو و الصرفي.

هذا يتعلق بالمعلم لعل هذا الباحث الغربي كان من المدرسين والسهريين في - جامعات بريطانيا في نهاية العقد السادس وبداية العقد الموالي له - على اعداد جيل من الشباب الحاملين لشهادة عليا تخصص اللسانيات التطبيقية قصد ارسالهم الى أقطار ما وراء البحر ليُعلموا اللغة الانجليزية لأبناء المستعمرات التي كانت تابعة للتاج البريطاني، وهذا ليس حباً في الحرص على مصالح هذه الشعوب وإنما لإبقائها على ولائها للمستعمر في كُـل الامور منها الثقافية والفكرية والاقتصادية وما الى ذلك...

وإذا قاربا بين هذين الرأيين للباحثين المعاصرين، الثاني منهما كان من خرجي أكبر معاهد لها الفضل في تأسيس هذا العلم في بريطانيا وكان من النظرين للسانيات التطبيقية، وبين باحث ومجتهد عربي دَفَع

به فضوله الى دخول معترك هذا العلم الجديد، فأبدى رأيه في اللسانيات التطبيقية من خلال خبرته التعليمية، ونشاطه الدؤوب في ميدان البحث اللغوي. انّ آراء عبد الراحجي ما هي الا تدعيمًا وتأكيّدًا لما قاله دافيد كرسيتيل Deved Kristal وإنّ وجهات نظرهما في تعريف على اللغة التطبيق مقاربة، ونصهما السابقين هما في رأي أفضل نصيب في تعريف العلم المذكور، كل علم لا بد أن يخضع للتطبيق قصد الوصول الى اليقين والفهم والا فقد خصائصه العلمية.

... كما أنّ لكل دراسة هدف، لا بد من الوصول الى تحقيقه وعلم اللغة يهدف الى تحقيق الغاية التي أقدم من أجلها.

وكل بحث علمي لا بد أن يتوج بمجموعة من القوانين التي تقيده وهذا ما أعطى لعلم اللسانيات صبغة العلمية.

والجانب التطبيقي في اللسانيات التطبيقية يتبدى (يظهر ويتضح) في حالتها:

أ. وضع القوانين العلمية موضع الاختبار و التجريب.

ب. استعمال تلك القوانين و النظريات في ميادين اخرى قصد الاستفادة منها، وبناء على ذلك فإنّ

اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي لمعطيات النظرية اللسانية للبحث في التطبيقات الوظيفية

للعلمية البيداغوجية والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين و لغير الناطقين بها.

" ان اللسانيات التطبيقية ليس علما نظريًا، وانما تستفيد من منجزات الدّراسة النظرية، ومَعْلَم اللغات

يستخدم النظرية اللسانية ولا ينشئها، ذلك أننا إذا حملنا "مصطلح النظرية" على معنى الذي له في العلم

لم يتسن القول: لوجود "نظرية" في تعليم اللغات، ولا نظرية في علاج عاهات الكلام، وتعليم اللغات اختصاصٌ بداته وليس هو جوهرُ اللسانيات التطبيقية.¹

لنعلم أنه لا بُدَّ لنا من الإشارة في بداية الامر الى **مصطلح "اللغة"** وبما أنه على رأس القائمة لا بُدَّ من التطرق اليه قبل الدخول في فك اللبس عن كلا من الازدواجية والثنائية لدينا المقصود باللغة، هنا هو اللغة البشرية، وليس تمة حاجة الى تأكيد هذه الحقيقة إذ أنّ المعنى الاشتقاقي للغة هو أنها تلك التي تتعلق باللسان الانساني... ناهيك على أنّ اللغة ليست ميزة الانسان وحسب، وأما هي ميزة وزينة معاً، قال العباس بن عبد المطلب (32 هـ) للنبي صلى الله عليه وسلم: " يا رسول الله فيم الجمال قال في اللسان" والمقصود باللغة البشرية هو النظام، وهي ظاهرة اجتماعية او نمط اجتماعي منظم ليس بها وجود فزيائي، ولكنها تحقق في مناسبات معينة في السلوك اللغوي أي (الكلام) فالكلام يخرج اللغة من مضمونها، من الوجود بالقوة الى وجودٍ بالفعل...²

أيضا قبل التطرق الى لب الموضوع لأبأس بالإلمام ببعض التعريفات السابقة ومن أشهر التعريفات ما يلي يقول ابن جني (ت 391 هـ) عن اللغة: "انها أصوات يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم."³

كذلك ابن خلدون صاحب المقدمة فيقول في حد اللغة = ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بُدَّ أن تصير ملكة متقررة في

¹ - المرجع السابق ص 29 - 30 - 31.

² - فوزي حسن شايب، محاضرات في اللسانيات، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الاردن، 2016 ص 21 - 22.

³ - ابن جني، الخصائص، تحقيق على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية 1952 - 1 - ص 33

العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم¹ في جهة أخرى مقابلة للغة يظهر لنا المصطلح المرادف في واجهة الحديث وهو الكلام **Parole** مفهوم فردي ينتمي الى اللسان و يشمل ما يعتري أداء الفرد للسان من ملامح فردية. وهو كذلك كل ما يلقطه أفراد المجتمع المعين، اي : ما يختارونه من مفردات و تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق²، بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية المعينة، و شرط الكلام هو وجود متكلمٍ ومستمعٍ، اذا فالكلامُ انجازُ فرديٍّ ملموسٌ لقواعد اللُّغة، والفردى يقوم على عنصر الاختيار، وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به ومالاً يمكنُ التنبؤُ به لا يمكن دراسته...³

1 - ابن خلدون ، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1993، ج2 - ص 295 .
 2 - محمد محسن عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة، كلية العلوم، جامعة القاهرة، طبعة جديدة ، 1991م، ص 200.
 3 - مدكور عَاطِفٌ، علم اللُّغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، بدون ط، 1987، ص29.

الازدواجية اللغوية:

الازدواجية لغة: جاء في لسان العرب: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله عز و جل. "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال السماء زوج، و النهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزواويج...¹

وقال تعالى: { وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ }²

وورد في المنجد في اللغة العربية: إزدوج صار اثنين " ازدوج الرقم"، " ازدوجت عقدة" كلمتان: اشتبهت أحدهما الاخرى في الوزن و السجع.

ونجد مصطلح الأزواج في السينما: جعل الفيلم ناطقا بلغة الى جانب اللغة الاصلية.

ازدواجية، ثنائية، كون الشيء بين اثنين " ازدواجية اللغة " هي ان تتواجد في بلد واحد اما لغات مختلفتان واما حالتان او نوعان من لغة واحدة، الفصحى و العامية.

مزدوج - مؤلف من شيئين مماثلين " تعليم مزدوج " تدرس فيه لغتان كالعربية الفرنسية الانجليزية³.

الازدواجية اصطلاحا: يعرفها اللساني الامريكي شارل فرينسون Charles Frinsun بقوله

:الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة الى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات اقليمية متعددة). إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من القواعد

1 - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار الفكر، دار صادر، طبعة 1 بيروت لبنان ، 1990، مجلد 2 ص 241.

2 - سورة ق الآية 07

3 - معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، دار المشرق، ط1، بيروت ، 2000م، مادة ص 628.

اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوعٍ راقٍ تستخدم كوسيلة للتغيير عن أدبٍ محترم، سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصرٍ سابقٍ أم إلى جماعة حضارية أخرى ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاعٍ من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.¹

معنى هذا أنّ "الازدواج اللغوي" بمثابة تنوعاتٍ مختلفة للسان الواحد وأسلوبان مختلفان من نفس اللغة في مجتمعٍ واحدٍ، فيكون للغة الواحدة مستويات في الاستعمال الواحد فيصبح يستعمل في المناسبات الرسمية و التعليم والعبادة والادارة والاخر على مستوى عامي يستخدم في المحادثات وللوفاء بمتطلبات الحياة اليومية والشارع وبعض أماكن العمل. وتعريفات للإزدواجية اللغوية تتباين وتختلف فمثلا يعرفها (ابن خلدون) بأنه تحول عن الفصحى لغة التنزيل وفسادٍ بما جُبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبعٍ لمخالطتهما الاعاجم...² إذ البعد عن اللسان هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الاصلي أبعد.

ونذكر كذلك تعريف اللساني الشهير صالح بلعيد: " استعمال نظامين لغويين في آنٍ واحدٍ للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى."³

يوجد مصطلحات أخرى تتداخل مع مصطلح الإزدواجية اللغوية في ظاهرها تبدو متشابهة إلا أنّ اللب أو المضمون الداخلي به بعض الفروقات البسيطة التي تميز الواحدة عن الأخرى و عليه نجد أنّ لكل

¹ - علي القاسي: العربية والفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الفصحى وعاميتها، المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، 2008 ص 37.

² - عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ط04، بيروت، 1978 ص 554 - 560.

³ - صالح بلعيد، التهجين اللغوي: " المخاطر و الحلول " مجلة المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 19.

مصطلح مفهومه الخاص الذي ينقدنا من الوقوع في مأزق الخلط بين هذه المصطلحات او المترادفات ان صح القول و من بينها نجد:

– الثنائية اللغوية: (Bilinguisme)

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره، قد يكون من الصعوبة بما كان لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، و هو ما أشال له " أندريه مارتيني" حينما رأى أنّ حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم بحكم أنّها ظواهر لانهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم.¹

لغة : جاء في المعجم المصطلحات العربية المعاصرة ثنائية اللغة: من يتكلم لغتين على مستوى واحد، صفة النصوص أو المعاجم التي تستخدم فيها لغتان، كالقواميس الانجليزية العربية أو العكس (معجم انجليزي – عربي).

والثنائية اللغوية تعبير يقصد به التكلم باللغة أخرة، مصطلح يطلق على استعمال اللغتين أو تعايشهما جنباً الى جنب في مجتمع معين مثل بعض الدول الافريقية التي تتكلم السواحلية والفرنسية، مصطلح يطلق على ظاهر الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية.²

1 - باديس لهوبيل / ا. الهدى حسني مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ص 109.

² - أحمد مختار عمر، معجم اللغة الع المعاصرة، عالم الكتب، ج1، ط1، 1429 هـ، 2008 م ص 33.

اصطلاحاً: الثنائية هي علم اللغة، تحديداً، في موضوع أصل الكلمات، نظرية تفترض أنّ جذور الالفاظ سواء كانت أسماء أم أفعالاً، حرفان اثنان هما: في الاساس ركن كل الاشتقاق لاحق، ونواة كل الاضافات المزيدة التي رافقت تطور اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقلي و الحضاري، وانعكس في الكلام بوصفه وعاء للفكر، و تختلف باختلافه.¹

و الثنائية اللغوية (Bilinguisme):

هي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين² وكذلك نقول عن الثنائية في تعريف آخر لها أنها هي استعمال الفرد او الجماعة للغتين بأية درجة من الاتقان، ولاية مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الاهداف.³

و كما ذكرنا سابقاً أنه يُوجدُ بعض المصطلحات تتداخل مع كلا المصطلحين وهُما الازدواجية والثنائية ونذكر منها كذلك لفظي التداخلُ والتعدُّدُ اللغوي، وعليه:

فالتداخل اللغوي: (Linguistique d'interference)

يعد تحويل اللبني ناتج عن ادخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الاكثر بناء مثل (مجموع النظام الفونولوجي) وجزءاً كبيراً من الصرف و التركيب، وبعض مجالات المفردات (كاللون، الزمن....).⁴

1 - ايميل يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، الجزء الاول، دار الكتب العلمية، دون طبعة، 1427-2006 ص 17.

2- محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي الثقافي، مقارنة نفسية وتربوية (مجموعة من الباحثين) ص 113. ²

3 - ابراهيم كايد، العربية الفصحى الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية جامعة الملك فيصل، ع1، مارس 2002 - ص77.

4 - لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحيات، دار القصة للنشر، 2006م، ص 27.

وقد عرفه صالح بلعيد بقوله: مصطلح التداخل يشير في عمومه الى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف.¹

كما نحيط علما أن الثنائية اللغوية هي من مظاهر التعدد اللغوي،

فالتعدد اللغوي (Plurilinguisme)

في الادبيات اللسانية عموما، واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغة خصوصا، يشير الى وضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة بحسب المقامات الاجتماعية، والاهداف و الغايات التواصلية الموجودة، و هو بسمة من سمات المجتمع الانساني المعاصر الذي صار " قرية كونية "².
مثلا نقول شخص متعدد ومتداخل اللغات، اي بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة.

1 - صالح بلعيد: دروس اللسانيات التطبيقية، دار هومة، طبعة 2003 بوزريعة الجزائر، ص 124.
2- نهاد الموسى، اللغة في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن ص 15.

– الفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية¹

المدخل:

– تعرف الازدواجية اللغوية: بأنها تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة.

اما الثنائية اللغوية مناها أنّ كل فرد يتدبّر أمره بشكلٍ ملائمٍ عبر لغة ثانية يعتبر ثنائي اللّغة.²

– في الازدواجية اللغوية: يكون السيطرة التامة على لغتين، ويُتصرف فيها بحريّة، مثلا الازدواجية بين

اللغتين الفرنسية والالمانية، كما يمكننا أن نعتبر الازدواجية اللغوية الحالة التي يستخدم الفرق فيه واضح

بين الازدواجي و الثنائية فيها المتكلمون بالتناوب، حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين...³

تتجلى ظاهرة الثنائية اللغوية في الادارة و دواليب الدولة في المشرق و المغرب، كالقطاع الاقتصادي،

والتجاري خاصة كما في قطاع الاشهار المكتوب و المسموع.

لدينا أيضا ثنائية تتمثل في وجود لغات زيادة على العربية كالأمازيغية ولغات أخرى مختلفة، وسبب

وجود هذه الثنائية ناتج عن التفوق الغربي ووجود ثنائية ورثها الناس بشكل عام و الطفل بشكل خاص،

من الاحتلال الاستعماري هو الحال في أغلب الإدارات والوزارات...

1 - علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أمال الندوة، الجزائر، ص 73.

2 - محمد علي الخوالي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفالح للنشر و التوزيع، الاردن ط 2 ص 12.

3 - محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرات في علم اللغة الاجتماعي، سوريا، مطبعة دار العلوم، ص 32.

- الازدواجية تحمل نظامين مختلفين بخلاف الثنائية، بمعنى أنها تمس كما قيل سابقا لغة فصحي مع لغة عامية¹.

- تدخل الثنائية باب اللسانيات الفنية وهي قدرة الفرد على استخدام عدة لغات، وجعل الازدواجية اللغوية ضمن باب اللسانيات الاجتماعية، وهي استخدام عدة لغات في مجتمع واحد، وإن عند التفريق بين المصطلحين الازدواجية و الثنائية اللغوية سنجد أن كل منهما يحمل نفس الدلالة في الوهلة الاولى².

- الازدواجية تُعد هي تقابل شكلين أو مظهرين او مستويين لغويين في اطار العربية نفسها³.

- من آثار الازدواجية هو تأثير الدراجة على اللغة الفصيحة تأثيرا سلبيا بمعنى ما تبينه اللغة الفصحى في المدرسة تهدمه العامية في الشارع⁴.

- الثنائية اللغوية تتخذ مظهر فردي يتمثل في أن الفرد يعرف لغتين معرفة متفاوتة و مظهر اجتماعي بمعنى أن المجتمع يعطيه لغتين مختلفتين يختار استعمال احدهما في مواقف معينة و الثانية في مواقف اخرى⁵.

1 - صالح بلعيد، ضعف اللغة في الجامعات الجزائرية، جامعة تيزي وزو نموذجاً، ص 94.

2 - محمد علي الخولي الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ص 12 .

3 - ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، للعدد 1، 2002 ص 59.

4 - عبد الرحمن بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في العربية، ص 34 - 40 بتصرف.

5- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، ط 1، 1428 هـ 2007م ، ص 150 بتصرف.

- تظهر الازدواجية هنا عكس الثنائية التي توضح لنا أن الفرد يعرف لغتين متفاوتتين و متكافئتين فازدواجية تسعى الى استعمال لغتين دون التفضيل بينهما أي دون تفضل واحدة عن أخرى بمعنى هناك مساواة في الاستعمال للغتين. بالنسبة الى الثنائية فهي تصحّب ظاهرة خطيرة تتمثل في استعمال اللغة الاجنبية وحدها في بعض القطاعات، فغياب اللغة العربية في هذه القطاعات هو أخطر بكثير وقد تكون الثنائية التي تكون فيها العربية على حدٍ سواء مع اللغة الاجنبية في الزمان الذي نعيش فيه شيئاً ايجابياً في اكتساب معارف جديدة، ولدينا أيضاً في ما يخص الازدواجية أن الفرد لمعرفته للغتين اللغة الوطنية و الاجنبية الاولى معرفةً جيدة بحيث يستطيع التعامل مه مع كلاهما بالدرجة نفسها والكفاءة نفسها فإن هذا لن يصير كثيراً.¹

- ان اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون القصر منه، ودوت معرفة مسبقة بقواعد لغته و قوانينها حتى وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي،

وتسمح له بأن ينشأ عدد غير محدود من الجمل الجديدة. فهو سيقدم في بدايته معظم الكلمات التي تشير الى الاب و الام، او الحيوانات الاليفة. - يقصد باكتساب اللغة: " تلك العملية الغير شعورية والغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الام" وهذا يدل على أن القدرة على اكتساب اللغة ليست مقصودة على أكبر حجم الدماغ، بل على قدرة الاستيعابية، وهذه المقدرة الذاتية هي موهبة فطرية منحها الله للإنسان.²

¹ - ابراهيم كايد محمود المرجع السابق ص 70 بتصريف.

² - الخليل بن تمد الفراهيدي، كتاب العين مادة كسب، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ج 5 ص 315.

- تعريف الاكتساب لغة:

- الكسب - طلب الرزق - ورجل كسوب يكسب: يطلب الرزق.

وكسب اسم للذئب وربما تهجأ الشعر: كسب و اسيب، كساب فقال من كسب المال¹

وجاء في القاموس المحيط في باب " البائ" الكسب، اكسبه، يكسبه، كسبا وتكسب واكتسب،

طلب الرزق...

و فلان طيب المكسب و المكتسب، اي طيب الكسب، والمكسبة كالمغفرة.

- اصطلاحا:

- الاكتساب ما هو الا عملية فطرية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسمي

باكتساب اللغة وممارستها.²

- وهناك من يعرف الاكتساب: زيادة أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو

تقييم أنماط قديمة.³

1 - الفيروز أبادي، القاموس المحيط - الهيئة العربية للكتاب ط باب باء أميرية ج1 ص 123.

2 - علي قاسمي: لغة الطفل العربي في السياسة اللغوية، مكتبة لبنان ط1 ص 55.

3 - مرهف كمال جاني: معجم علم نفس و التربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ج1 ص 6.

- تعريف الطفل:

- الطفل يكسر الطاء المشددة وهو صغير من كل شيء وقيل الطفل بأنه المولود وولد كل حشية، والمولود مادام ناعما رضيعا، وقد يكون الطفل واحد أو جمعا لأنه اسم جنس وقيل لان أصله المصدر، وتقال جارية الطفل و الطفلة.

وعرف الطفل بأنه كالجزة من كل شيء، حينما كان أو حدثا، وطفل يدعو كذلك طفلا منذ أن

يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم، والطفل جمعه أطفال و يستوي في ذلك الذكر والانثى.¹

- قال تعالى { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا }

- قال تعالى : { الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ }

- ويقول تعالى: { وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا }

¹ - عيسى الجرابرة: الاسلام في تفهم خصوصية الاطفال، بدون طبعة، دار بن رشد، دار الكرم لل نشر، عمان 1988 ص 42.

- تعريف المدرسة:

- هي المؤسسة أوجدتها المجتمع من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد، و تعليمهم المشاركة في النشاطات الانسانية التي تكثر في حياة الجماعة، وتهدف الى دمج هذا الجيل في المجتمع و العمل على تكيفه مع الافكار السائدة فيه.

- و هي مؤسسة نظامية اجتماعية تربوية أنشأتها الحكومة، و ذلك من أجل توجيه العملية التعليمية التوجيه الصحيح، و من أجل المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع وقيمه، ونقله من جيل الى آخر.

- وكذلك تعليم الطلاب القراءة و الكتابة الطرق القديمة كالتلقين بل تطورت واصبحت تكون طفل من كل الجوانب وذلك من أجل خلق الشخصية المتوازنة.

- وهي مؤسسة رسمية تم إنشائها لحاجة المجتمع لها، وكذلك بتكوين العلاقات الاجتماعية للقيام بالوظائف التربوية المحددة لها.¹

¹ - سورة غافر اية 67

² - سورة النور اية 32

³ - سورة الحج اية 5

⁴ - زهرة عثمان وعبيدة صبط (2012 - 2013) أساليب التربية الاجتماعية وكفاءة المتعلم ط 1، بسكرة - الجزائر

- كلية علوم انسانية ج 1 ص 56 - 57.

– علماء التربية الاجانب الذين عرفوا المدرسة:

– فرديناند بويسون **Ferdinand Busson**: مؤسسة اجتماعية ضرورية تكمن أهميتها في

ابقاء عملية التواصل بين الاسرة و الدولة و اعداد جيل جديد.

– فريدريك هاستين **Fredirik Hasten**: نظام معقد يعتمد على السلوك المنظم الذي يحقق

مجموعة من الوظائف في اطار معين من النظام الاجتماعي.¹

1 - حنان مالكي المدرسة و التراث الاجتماعي ط 1، بسكرة، جامعة محمد خيضر ص 398 ج 1

الفصل لأول: اللسانيات التطبيقية

.I نشأة اللسانيات التطبيقية

.II تاريخ اللسانيات التطبيقية

.III علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة

تمهيد:

اللّسانيات التطبيقية أو (علم اللغة التطبيقي) هو فرع من فروع اللّسانيات " أي علم اللغة" وهذا الفرع يعني بتطبيق عدة نظريات لغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الاولى و الثانية و تعلمها، ونشأة هذا العلم اختلف في تحديدها نوعا ما وهذا ما تستقدمه في هذا الفصل الخاص بتاريخ ونشأة اللسانيات التطبيقية وذكر أهم العناصر التي من خلالها سنتعرف كذلك عن موضوع مهمٍ الا و هو علاقة اللسانيات التطبيقية بنظريتها اللسانيات العامة.

- المبحث الاول: اللسانيات التطبيقية وتاريخها

انّ الدعوة لتأسيس المصطلح اللساني التطبيقية حدث بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، كان ذلك في حدود سنة 1946م، وربما الاسباب التي ساعدت على تأسيس اللسانيات التطبيقية عديدة وأهمها هو:

أ. بلوغ اللسانيات العامة أوج قمتها من النضج و الدراسة وفق مستوياتها الصوتية و اللغوية والصرفية، و الدلالية وإخضاعها لمناهج عملية متطورة، و لاسيما المنهج الوصفي و التحليلي و الاستقرائي¹ أي: خضوع اللسانيات التطبيقية للمنهج العلمي الحديث كالمناهج النبوي، الوظيفي و التوليدي و التحليلي.

ب. انّ صعوبة التواصل و التفاهم التي كانت عائقا بين جنود الخلفاء فيما بينهم وما يهتمهم في الحرب العالمية الثانية بسبب تباين ألسنتهم قد عجلت في الدعوة الى قيام تأسيس اللسانيات التطبيقية وتشجيع الترجمة، و تعلم اللغة الانجليزية وتعليمها حتى ما وراء المجال، يقول صاحب الكتاب " التعريف بعلم اللغة " ان المعاهد التي تدرك أهمية حاجتها الى مدرسين للغة مدرسين وبخاصة في اللغات الدارجة Spoken Languages، تزداد يوماً بعد يوم وتوجد الان فرصة كثيرة للمدرسين المؤهلين لتدريس اللغات للشرقين سواء في بريطانيا أم خارجها و تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية هو الصناعة الكبرى في هذا الميدان.

¹ - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 31 - 32.

وتقوم بعض المنظمات مثل المجلس البريطاني British concil بدور جليل في امداد بلدان ما وراء البحار من المدرسين المديرين على تعليم اللغة الانجليزية وهذا النص خير ما يعبر عن ما يمكن الاستفسار عنه، " لقد كانت بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية سباقتين في نشر اللغة الانجليزية في انحاء العالم، وأقصد اللسانيات التطبيقية بمفهومها العلمي المعاصر وفق مناهجها الجديدة، و من هنا فإن اللسانيات التطبيقية قد أخذت نعم جامعات دول العالم كله".

ت. ما يساعد على قيام اللسانيات التطبيقية قد يعودُ الى ميل الباحثين اللغويين لهذا الميدان العلمي الجديد بعدما وصل البحث اللغوي في اللسانيات العامة قمة العطاء من البحث و الدراسة في جميع مستوياته الاساسية المعروفة وكانت جهات الباحثين ميممة نحو البحث في حقل معرفي جديد في اتجاهه ومناهجه و طرقة و مهما تميزت اللسانيات التطبيقية بإيجابياتها الا إنها لم تستغن عن اللسانيات العامة، بل تعد اللسانيات العامة أحد الحُقول المعرفية لهذا العلم الجديد.

- المبحث الثاني : تاريخ اللسانيات التطبيقية

لم يظهر على اللسانيات التطبيقية بإعتباره ميداناً مستقلاً في الدرس اللغوي المعاصر الا في النصف الثاني من القرن 20م كانت بوادر الدعوة الى تأسيسه ظهرت في حدود منتصف الاربعينيات في سنة 1946 بعد الحرب العالمية الثانية، لم يدرس في البيئات الاكاديمية، و لم يتطور في الجامعات البريطانية، الامند سنة 1958م تقريباً. ويرجع الى العالمين اللغويين تشارلز فريز (Charles – Fries) وروبارت لادو Robert Lado.

وفي سنة 1958 تم تأسيس مدرسة على اللغة التطبيقي Schooles Ofapplied في جامعة ادنبره في شمال بريطانيا(Edinburgh Universty) هذه الجامعة ذات شهرة واسعة في مجال اللسانيات التطبيقية تخصصها منذ البداية التاريخ المذكورة انفاذ وأخذ هذا العلم الجديد يشهد توسعاً وانتشاراً عبر مختلف الجامعات الاوروبية و الامريكية و العالم فيما يعدُّ الى أن تم تأسيس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي في سنة 1964 Association internationale de linguistique appliquée، و أصبح هذا الاتحاد يجمع أكثر من 25 جمعية وطنية لعلم اللسانيات التطبيقي في انحاء العالم وراح هذا الاتحاد ينظم مؤتمرة العالمي في كل ثلاث سنوات تحت شعارات تتعلق باللسانيات التطبيقية وكانت تلك المؤتمرات تنظم تحت سميات مختلفة و متنوعة كلها تخص اللسانيات التطبيقية و مجالاتها وروافدها، وتعليم اللغة الاجنبية و للتعدد اللغوي وكل ما تعلق بالتعليم والتعليمية.¹

المبحث الثالث : علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة:

انّ اللسانيات العامة علم موضوعة اللغة فعلم اللغة، هو العلم الذي يدرس اللغة أو اللهجة (DIALECT) دراسة موضوعية غرضها الكشف عن خصائصها أو القوانين اللغوية التي تسيّر عليها ظواهرها الصوتية و الصرفية، و النحوية وحتى الدلالية و الاشتقاقية و الكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، وتربطها الظواهر النفسية وبالمجتمع والبيئة الجغرافية.²

1- عبد القادر شاکر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 33 – 34.

2 – عبد العزيز مطر – علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، دار قطر بن الفجاءة، 1405 – 1985م قطر ص 19.

ومما يجدر الاشارة اليه كذلك انّ علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقاً لعلم اللغة العام، وليس له نظرية في ذاته وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الانسانية، سبق القول : بأنّ علم اللغة (اللسانيات) تقوم على دعائمتين نظرية لغوية، ووصف لغوي، والوصف اللغوي يعالج الظاهرة اللغوية وفق المستوى الصرفي النحوي، الدلالي، المعجمي من هاهنا فإن علم اللغة التطبيقي يعالج في المقام الاول النشاط اللغوي بالإنساني، وفي مقدمة علم اللغة اللغوي (علم اللسان اللغوي) فلا يمكن تعليم علم لغوي حقيقي دون الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي، لهذا فاللسانيات التطبيقية تهتم بجميع العمليات التعليمية للغة، ومادامت اللسانيات التطبيقية متممة ومكملة للسانيات العامة، وهي ذات ميدان رحب وواسع ، لا بد أن نقف على بعض التعاريف عند اللغويين المعاصرين والمهتمين بدراسة هذا العلم، العرب منهم و غير العرب. لا تكادُ تتفق الدراسات اللغوية الحديثة على حصر تعريفٍ واحدٍ دقيق ومحدد للسانيات التطبيقية، بل اختلفت التعاريف وتنوعت بتنوع الباحثين الذين وجدا أنفسهم أمام ظاهرة جديدة تتمثل في اكتشاف عدد من المعارف العلمية كلها تخضع للدراسة اللغوية.¹

ولعل تعريف هذا العلم من خلال الميادين المعرفية التي احتضنتها اللسانيات التطبيقية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبده الراحجي: (علم اللغة التطبيقي علم متعدد الجوانب يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما)، لأنه كان يُدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة منها لغوية، ونفسية، اجتماعية، وتربوية فالتأمل في هذا النص فإنه يدرك أنّ عبده الراحجي يجعل الحقول المعرفية التي يتناولها العلم اللسانيات التطبيقية أربعة أركان أساسية، يأتي في صدارتها علم اللغة لماذا علم اللغة؟

¹ - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 36.

لأنّ علم اللغة هو آلة الخطاب اليومي الشفاهي للإنسان الذي لا يمكن الاستغناء عنه وكذلك المكتوب، كما أنّ كل المعارف اللغوية والادبية والعلوم التجريبية وغيرها لا بد أن يخضع تعلمها اللغة بدءاً بأصواتها، وأبجدياتها، و الجوانب اللغوية المرتبطة بها وفق النظرية المعرفية الواعية، الرامية التي تتسعي الى التمكن من استعمال أداء لغوي سليم وصحيح وجيد. ومدام أنّ علم اللسانيات التطبيقية هدفة تعليمي تعلمي هذا معناه: لا بد من التركيز على روافد أخرى مُكملة للعملية التعليمية وهي مراعاة العامل النفسي لكل من المعلم والمتعلم، والمنهج التربوي، ثم الجانب الاجتماعي لكل من المعلم والمتعلم.

وإذا عدنا ثانية الى اللغوي الاكاديمي الانجليزي، والباحث والمؤلف في مجال اللسانيات التطبيقية (دافيد كريستال – David Crystal) الذي أسهم بأبحاثه في تعلم اللغة الانجليزية وتدرسيها فإنه يُعرف على اللغة التطبيقي في قوله: (وأما ما أقصده بعلم اللغة التطبيقي فهو تطبيق نتائج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل، و البحث على ميدان غير لغوي Non Linguistic وعلم اللغة وبهذا المعنى ما هو الا وسيلة لغاية معينة أكثر ما هو غاية في ذاته، ومجالاته كثيرة تحتاج الى جهد كبير وأول هذه المجالات طبعا – ميدان تعليم اللغات، وتدرسيها بحيث تجري معظم تطبيقات البحث اللغوي، وبخاصة في تعليم اللغات الاجنبية، بل أن مصطلح علم اللغة التطبيقي كان يستعمل كمرادفٍ لعبارات (تدريس اللغات الاجنبية)، وصلة علم اللغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها، اذ يجب أن يكون من البديهيات أنّ الانسان لا يستطيع ان يعلم أي لغة حول أن يعرف شيئاً ما عن هذه اللغة.¹

¹ - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 37 - 38 - 39.

"ان القارئ المحلل لهذا النص، فإنه يعلم علم اليقين انّ (دافيد كريستال – David Crystal) يعتبر من جيل المتعلمين الاوائل المتخرجين من الجامعات المخصصة في مجال علم اللغة التطبيقي، ومن الباحثين الكبار في هذا الميدان بوفرة عطائه لحد الان، لعلّ هذا ما اضفى على تعريفه لعلم اللغة التطبيقي صورة أدق وأقرب الى حدّ الاقناع وعليه الفهم أو الاقناع بعلم اللغة التطبيقي.

فهو يؤكد على أنّ تعليم علم اللغة التطبيقي الالم فيه هو تطبيقه الكيفية الاجرائية للمنهجية اللغوية مع أساليبها الفنية في التحليل عند تناولها مواد من ميادين غير لغوية، وتسعى الى اخضاعها بهذا المنهج، كما يؤكد على ان علم اللغة التطبيق ما هو الا وسيلة في هذه الدراسة وليس غاية في حدّ ذاتها، عكس اللسانيات العامة التي تتناول اللغة لغاية معيّنة ومع هذا وذلك تبقى اللسانيات التطبيقية (التعليمية) تعتمد على اللسانيات العامة بما يفيدها و يخدمها من معلومات وأفكار قد تساعد في بناء ميدان عملية تعليم اللغات الحية للأجانب، ولغير الناطقين بها وفق طرائق ومناهج مدروسة دراسة علمية غايتها ترسيخ المادة بواسطة التطبيق فهي لا تنتظر ولا تعطي حلولاً، وانما تشرك مع اللسانيات العامة في وصف الظاهرة و تشخيص العملية دون اعطاء البدائل، وفرض القواعد و اعطاء نظريات جاهزة وما ليبي

ذلك..¹

² - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديماً وحاضراً، ص 40.

الفصل الثاني: أساسيات اللسانيات التطبيقية

- I. خصائص اللسانيات التطبيقية
- II. أهمية اللسانيات التطبيقية
- III. علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى

– المبحث الأول: خصائص اللسانيات التطبيقية

و من المفاهيم التي مرت علينا للسانيات التطبيقية يتبادر فيها أذهاننا الطبيعية الادارية العملية لهذا الحقل، وهي طبيعة تقتضي مجموعة من السمات أبرزها:

1. الانتقائية:

باعتبار أن اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقا لكل النتائج التي توصلت اليها النظرية اللسانية بل طبيعة القضية المعالجة تقتضي انتقاء النتائج التي تسهم في مناقشتها و تحليلها وبالتالي ايجاد حلول لها، والانتقائية تقتضي باختيار الباحث لما يراه ملائما للتعليم و التعلم.

2. البرغماتية:

لأنها مرتبطة بكل ما هو نفعي و بقي اللساني التطبيقي في اثناء مجالات اللسانيات التطبيقية، أي أن البرغماتية مرتبطة بكل ما يحتجه المتعلم¹.

3. الفعالية:

وهي خاصة تابعة للسمتين السابقين، وذلك كون اعتبار النتائج النظرية وطريقة انتقائها تابعة و تبقى مرهونة بما هو فعال في اثناء الموضوع المعين، أي انا تبحت في الوسائل الفعالة.²

¹ – التطور اللغوي التاريخي لإبراهيم السامرائي ص 147، بدون ط بدون سنة.

² – دراسات لسانية تطبيقية، د مازن الوعر. سوريا دار طلاس بدون ط بدون سنة.

- المبحث الثاني : أهمية اللسانيات التطبيقية:

1.2 : تعتبر اللسانيات كعلم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين، وذلك حينها القى **فردينان**

دي سوسير F.De Sussure محاضرات في اللسانيات العامة، و حينما قام بتجديد اشكالية

المسألة اللسانية العامة، بعد أن اتخذ موقفا نقديا من تصورات من سبقه من اللغويين المتقدمين، الذين

انطلقت دراستهم للغة من وظيفة رئيسية و التي تكمن في الحفاظ على النصوص المقدسة.

أو من اللغويين المتأخرين خصوصا في القرن 19 الذين نظروا الى اللغة على أنها آلية تاريخية، من غير أن

ينظروا اليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الانساني.

وقد أدت محاضرات ديسوسير الى تحول جعل دراسة اللغة " بذاتها و لذاتها"، اي أنها الوظيفة الأهم في

اللسانيات حيث يتقدم الداخلي " ذات اللغة " على الخارجي المجتمع و الدين و الثقافة و السياسة و

الاقتصاد و الفلسفة.

— وقام دي سوسير في حصر الأهمية فيما يلي:

— توصيف اللغات و التاريخ لها

— البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطريقة شمولية

— دراسة اللغات في ذاتها و لذاتها¹

¹ - الموسوعة العربية - محمد عزيزي شكري، سوريا، 1996 ، الطبعة الأولى.

- وكل هذا بتبت بأن اللسانيات هي علم يهتم بدراسة العلمية للغات ل بشرية من خلال الالسن المعبرة عن كل قوم لذاتها ومن أجل ذاتها وذلك وفق ما حددها دي سوسير.

اي أن هدف اللسانيات هو وضع نظرية في اللغة و هذا ما يسمى باللسانيات النظرية، أما اللسانيات التطبيقية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في الجامعة البريطانية: تشارلز فريز وروبرت الادو.

- حيث بدأت بصور مجلة بعنوان " تعلم اللغة مجلة اللسانيات التطبيقية " ¹ وهنا قال: مازن الوعر: بأنها علم يبحث عن التطبيقات الوظيفية البرغماتية التربوية للغة من أجل تعليمها أو تعلمها بالوسائل البيداغوجية المنجمة لتقنية التعليم اللغة البشرية و تعلمها. ²

- وقال دافيد كريستال " هي تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل و البحث في ميدان غير لغوي. ³

- و من كل هذا نستخلص أن اللسانيات ترمي الى هدف معين، وهو استخدام منهج النظريات اللغوية و نتائجها في بعض المشكلات ذات صلة باللغة في ميدان غير لغوي مثل تعليم اللغات - التربية - أمراض الكلام - صناعة المعاجم...

¹ - فردينان دي سوسير علم اللغة العام ، يوتيل يوسف عزيز، دار الافاق العربية بغداد 1985.

² - مازن الوعر، دراسات اللسانيات التطبيقية، دار طلاش ط 1989 ص 74.

³ - محمد حسن عبد العزيز، مدخل الى كلمة اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة 2000، ص 101.

2.2 أهمية اللسانيات التطبيقية في العملية التعليمية:

أولى الباحثون المعاصرون المؤلفون بالبحث اللساني في شقهِ التطبيقي اهتماما مهم بهذا العلم الذي أحدث ضجة وانقسامًا في بداية تأسيسه بين مؤيدين ورافضين، الى أن فرض وجوده في ساحة البحث واصبح يحتل زمام الدّراسات المعاصرة في زماننا هذا.

...إن اللسانيات التطبيقية هي خادمة لمجالات معرفية أخرى، و تلك المجالات التي تقربها من التعليمية

هي علم النفس النفسي، علم النفس التربوي، وطرائق التدريس وعلم الاجتماع، و الفيزيولوجيا¹.

ووصل الباحثون بحصر مبادئ علم اللسانيات التطبيقية الى ما يربو على عشرين مجالاً منها: الجانب العلمي للغة، و تعلم اللغة الأم و اللغات الاجنبية، و الاختبارات اللغوية، و التخطيط اللغوي وعلم اللغة التقابلي، و صناعة المعاجم، و الاسلوبية، و تعليم القراءة و الترجمة، وأمراض الكلام وعلاجها، و علم الاسلوب و غيرها...

ومن نتائج وأساليب في التحليل اللغة و تطبيقها على ميدان غير لغوي، و هذا ما بين لنا أنّ اللسانيات التطبيقية هي وسيلة لغاية معينة، و ليست غاية في حد ذاتها عكس اللسانيات النظرية التي كانت تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها كما أراد دي سوسير ذلك ومن هنا كانت الدراسات اللغوية المعاصرة التي انشغلت بالبحث في حقل اللسانيات التطبيقية ومن ثمة مجال التعليمية، على أنّ اللسانيات التطبيقية

¹ - الفيزيولوجيا أو علم وظائف الاعضاء بالإنجليزية ¹(Physiology) - فرعاً من فروع علم الاحياء. بحسب المعجم و

علم وظائف الاعضاء يقوم على دراسة وظائف المادة حية.

هي امتداد للسانيات العامة، وما تعدُّ خادمة مجالات معرفية أخرى من مختلف المواد التي تدرس في الصفوف التعليمية على اختلاف مستوياتها، ولا سيما علم النفس النفسي للمتعلمين و الاطفال الصغار بالخصوص...، يضاف إليها طرائق التعليم، او بما يسمى سيكولوجية التعلم¹.

1. تحديد الاهداف العامة للعملية التربوية.

2. تحديد محتوى تعليمي المرغوب فيه.

3. تحديد طرائق التعليم، ووسائله وأدواته.

4. ثم تحديد المحيط البشري الذي يقوم من أجلها التخطيط، لأنّ الاهداف العامة للعملية التربوية

هي معدة خصيص لواقع المجتمع و بيئته وعاداته، وتفائده، ودينه وأيدولوجيته المنتهجة، وانتمائه

الحضاري و نسبه.

1. ان التخطيط يهتم بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية للغة، سواء ما يخص التخطيط العلمي المحكم

للمقرر الدراسي الذي يعدُّ الصعب المحرك الرئيس لنشاط التنموي في مختلف المجالات و الذي

تسعى كل الدول الى تحقيقه في زمننا الراهن...

2. ان اللسانيات التطبيقية أفادت العملية التعليمية بضبط الامور العلمية و العملية و بالتنظيم

العلمي الايجابي كما رسمت اللسانيات التطبيقية معالم المنهج الدقيق في عملية تلقين اللغات.

¹ - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا ط1، دار الوفاء، دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية

بتصرف ص 40 - 41 - 42.¹

3. كما أنها شجعت مهتمين بالعملية البيداغوجية على الحث المتواصل الذي يخدم العملية التربوية

في ظل التكنولوجيا المتزايدة ولهذا من الضروري العمل على تطوير الوسائل التعليمية و التربوية و

التقنيات الحديثة التي ترفع من قيمة تعليم اللغات بشكل

جيد وفي وقت قصير وتبقى الصلة قوية بين اللسانيات التطبيقية و التعليمية بالرغم من أنّ التعليمية

ظهرت لوجود بزمن يزيد على عقدين من الزمن من ظهور اللسانيات التطبيقية وكانت التعليمية

غايتها واهدافها غامضة عند نشأتها هي الاخرى، هل تهتم بتعليم اللغة فقط؟ ام بتعليم المواد العلمية

كذلك؟ غير أنه في هذه السنوات الاخيرة اتضحت معالم أكثر واصبح يدل على العلم الذي يهتم

بتعليم اللغة الام و اللغات الاجنبية و تعليمها وانتقاء أفضل الطرق المناسبة لاستثمارها في الميدان.

اجمع جُل الباحثين المشتغلين في مجال اللسانيات التطبيقية على أنّ هذا العلم قد قدم خدمات جليلة

للتعليمية، و التعلّمية لا تحقق نجاحها الا بفضل التخطيط السليم و المحكم لان التخطيط هو بمثابة

العمود الفقري للجسد لا تستقيم أو يعتدل الجسم إلا به، والتخطيط يشمل الاهداف العامة التي

تسطرها الدولة للتعليم، والتي تناسب سياسة، و الاقتصادية، و الاجتماعية وغيرها، ويدخل تحت

تخطيط اعداد الاطارات من أجل أن تتولى رمام التعليم و التربية، و المنشآت و الهياكل التعليمية وما

يلحقها من وسائل مادية وتكنولوجية كلها تكون في حصة المتعلم، التلميذ و الطالب في المقام الاول

ومن هنا يتطلب من الحديث عن التخطيط.

لدينا التخطيط نوعان أ - عام ب - و تخطيط خاص فالتخطيط العام، هذ النوع يكون اعداده من مهام السلطان التشريعية و الهيئة الوصية و المباشرة في اي نظامٍ مهما كان و السلطات التنفيذية هي السؤولة عن نجاح أو فشل المقرر الذي يتم تنفيذه في الميدان التطبيقي التعليمي.

و التخطيط الخاص ويشمل الهياكل البيداغوجية، و المقررات و المناهج و التقويم، كما يشمل على الاهداف و المحتوى، وأنشطة التعلم، و التقويم، كما تشمل العمليات التي تدرج في اطار عملية التخطيط للمنهاج العناصر الآتية: التصميم، التنفيذ، و التقويم و تطوير المنهاج بعد تقويمها، وهذا التخطيط من مهام رجال التربية و العارفين بشؤونها ذو الخبرة و الكفاءة العالية في الحقل المعرفي وهو تخطيط يبتني على مقاييس علمية يعدها المختصون في ميدان التربية و التعليم من رجال مربية لهم كفاءات مهنية و علمية عالية و خبرات كافية في مجال التخصصات المختلفة وفق المواد المعرفية و البيداغوجية المقررة، وهذا النوع من التخطيط يطال كلاً من المتعلمين و المستويات و المناطق، والجهات، و المكونين، و المربين والهدف منها هو الحفاظ على توازن تعليم و تدريسي معاً. كما يراعي في مسألة بناء المحتوى التعليمي بناء البرامج التي تسير التدرج العقلي والزمني بالنسبة للمتعلمين مع مراعاة الخوارق الفردية و القدرات و المهارات الخاصة للطلاب و المتعلمين الصغار، ولكن التخطيط الذي يَهْمُنَا بحكم الاختصاص التخطيطي الذي يتعلق بالعملية التربوية و الانشطة التعليمية من بدايتها الى نهايتها و التخطيط ما هو الى جزء من التعليمية و يشمل هذا التخطيط ما هو

أ.ت¹

¹ - نفس المرجع صفحة 44 - 45

- المبحث الثالث: علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:

- تعتبر اللسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعاً له، فقد تناول اللسانيون العديد من القضايا اللغوية التي تعترضهم عاجوها معالجة لغوية خاصة.

- غير أن بعض المشاكل ظلت عالقة فأظهرت اللسانيات إلى الاحتكاك بمجموعة من العلوم الأخرى والتي تتمثل غالبيتها في مجال التعليم، وذلك طبعاً من أجل إيجاد حلول لهاته القضايا اللغوية و تبسيط مأموريتها ومن هاته العلوم نجد:

- علم النفس - علم الأنثروبولوجيا - الفلسفة - الاجتماع - علم التشريح والفيزياء.

1 / 3 علم النفس:

تعد اللسانيات النفسية إحدى فروع اللسانيات التي تهتم بدراسة اللغة من الجانب النفسي، و تحاول أن تفسرها تفسيراً يتماشى مع معطيات النفس البشرية.

إذا تنطرق إلى العوامل التي تتدخل في إنتاج اللغة واستقبالها، بحيث تعطى بعداً نفسياً.

التعريف بعلم اللغة النفسي:

- هو علم يدرس ظواهر اللغة و نظرياتها و طرائق اكتسابها و إنتاجها من الناحية النفسية مستخدماً أحد مناهج علم النفس.

- وهناك من يعرفه على أنه علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي لدى الانسان، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في اثناء فهم اللغة واستعمالها التي بها يكسب الانسان اللغة.
- ومن خلال ما ذكرته يتبين لي بأنه هناك علاقة بين اللغة و النفس، وبين الكلام و العقل، اي ان الاصوات المنبثقة من الفم المتجهة للاذن من ناحية، و الفكرة المسافرة مع هاته الاصوات من مخ المتكلم الى مخ سامع من ناحية أخرى.

- و من أبسط الامثلة: العلاقة بين الكلمة و الصورة.

- و من أهم الفروع اللسانية التي لها علاقة بعلم النفس:

- اللسانيات البيولوجية - اللسانيات العصبية¹

- تقوم اللسانيات البيولوجية بتشخيص الاضطرابات اللغوية كالحبسة وتسعى لعلاجها و علاج أمراض أخرى، أما للسانيات العصبية فهي تبحث في طبيعة البناء العصبي و علاقته باللغة و ذلك من أجل معرفة العاهات و المشاكل خاصة عند الاطفال و هدفها معالجة هاته حالات.²

¹ - قاموس اللغة و التعليم و اللسانيات التطبيقية - عصولي عبد العزيز، علم لغة نفسي قضايا السنية تطبيقية

ميشال زكرياء - دار علم - ط 1 - 1993 ص 4 . 5 . 6

² - ينظر فيوليث ابراهيم و آخرون، بحوث ودراسات سيكولوجيا الاعاقة - مكتبة الزهراء، الشرق - القاهرة ط 2 ص 206 - 207.

³ - علم اللغة في الغرب " هروبتز " عالم المعرفة ص 39.

2 / 3 علاقة اللسانيات بالفلسفة:

– مما لا شك فيه أنّ اللسانيات تعد أهم نقطة في تحول الدراسات اللغوية بشكل عام، ومنعطفاً أساسياً في الفلسفة المعاصرة بشكل خاص، وهذا التحول الهام مرده الى أن دي سوسير أعاد النظر في القناعات أو المعتقدات التي سادت في الفترات السابقة سواء تعلق الأمر بالعمود القديمة حيث طعنت فيها المفاهيم الفلسفية و المنطقية. أو في العمود الحديثة الموالية لاسيما القرن الثامن و التاسع عشر حيث اهتم العلماء بمقارنة اللغات و تطورها.¹ شكلا من أشكال عودة اللغة في الفلسفة المعاصرة، وذلك طبعاً لما تتميز به من خصائص عملية و تطبيقات ميدانية مكنتها من أن تكون نموذجاً ومنعطفاً لغوياً مقارنةً بالتحليل المنطقي والتأويلي.²

لذا من ضروري أن نطرح سؤال العلاقة بين فلسفة اللغة بوصفها تفكيراً فلسفياً في اللغة و العلوم اللغوية المختلفة، وإذا كان من غير المنطق التقييمي من جميع العلوم اللغوية منهجياً؟ فإنه من المهم أن نذكر العلاقة الالسنية بفلسفة اللغة و المنطق اللغوي في الفلسفة المعاصرة.

* فردينان دي سوسير – دورة اللسانيات العامة باريس 1968 ص 115.

* المثلث اللساني للغة يقصد به: مثلث العلامات اللغوية أي: المرجع – اللسان – الكلام.

- وبرز دليل على وجود علاقة بين اللسانيات و الفلسفة كان أثناء القاء دي سوسير للمحاضرات الافتتاحية بمناسبة توليه التدريس في جامعة جنيف عام 1981 و الذي كان يركز على معالجة مسائل تتعلق بطبيعة العلاقة القائمة بين اللغة بوصفها ملكة وظاهرة كلياً، و بالألسن بوصفها انساقاً.

- ولقد حرص دي سوسير مقدمة المحاضرة الاولى على توكيد مبدأ لساني أكيد في قوله " ان وجهة النظر التي خلصنا إليها أيها السادة، و هي وجهة النظر التي تقتدي أثرها الفروع الدراسية اللسانية من دون استثناء تظهر بكل جلاء مدى الارتباط الوثيق القائم بين دراسة اللغة و دراسة الألسن سواءً كانت دراسة لسان بعينة أو عائلة لسانية، ثم ان كل تقسيم في لسان ما يمثل في المقابل من ذلك وثيقة جديدة جديدة جديرة بالاهتمام في بيان الطابع الكلياني للغة.¹

- وهنا يثبت لنا أن الدراسات اللسانية أن أقصى ماتر واليه هو تحديد الوحدات التي تمارس عليها عملها و ذلك ظهر جلياً في كتابة " بوهري اللغة " حيث أن ميزتي التجريد و التعميم هما اللتان قادتا "دي سوسير" الى التساؤل عن جوهر اللغة أي عما هو اصيل في الألسن وثابت فيها فالتأمل فيها يقوم على أساس من التجريد و التعميم.

* نتومسكي - جوانب نظرية بناء الجملة، مطبعة معهد ماساتشوستش 1965

¹ - إميل بنفست - مشاكل اللسانيات العامة - باريس 1966 ص 40.

- الطابع الكلياني للغة يقصد به المناهج الحديثة للغة.

3 / 3 علاقة اللسانيات بالفيزياء و علم تشريح:

- ان اهتمام الانسان بظاهرة لغة البشر تمت منذ القدم وتبين هذا الاهتمام في الدراسات الأنثروبولوجية والاثار المكتوبة و المنقوشة منذ سنين، ويعود سبب هذا الاهتمام الى رغبة في حفظ الكلام وتحفيزه لان أحداث الاصوات تندثر في الهواء ولا يمكن للإنسان استرجاعها، فأبدع الانسان في النقوش و الترميز لتبليغ وارسال محتويات لغوية الى مناطق مختلفة عن موقعه في ازمان غير محددة.

- وتعتبر هذه المبادرة عملية تكنولوجية والتي سميت برسم الكلام وذلك كونها وسيلة الالتقاط الاصوات في شكلها التابعي، وهي عملية ستبقى موجودة الالاف وسنين و من أهم أساسياتها:

- خطية الدوال اللغوية - مقطعية الاصوات - مفهوم التابع الصوتي.

- قطع نهاية الوحدات المعجمية عن بعضها - ابتداء مفهوم الوحدة ونهايته.

- مراتب الكلمات¹.

¹ - اللسانيات النشأة و التطوير - احمد مومن - ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ط 5 - 2015 ص 118.

3 / 4 - علم الأنثروبولوجيا:

هو علم حديث النشأة و لكن البحث حول الانسان و ظهوره كان موضوع تأمل ودراسة من قبل الكثير.

– فالأنثروبولوجيا **Anthropologie** : هي كلمة انجليزية مقتبسة من الاصل اليوناني "

الاغريقي " مكونة من مقطعين " انتربوس " وعناه الانسان و " لوجوس " ومعناه علم.

وهي من حيث اللفظ علم، و الحقيقة أن ترجمة اسم علم الأنثروبولوجيا الى اللغة العربية ألفت **عدم جدواها، واتضح أنه**

أمر غير علمي، لأنه يقدم تسمية كاشفة دالة.

علاقة اللسانيات بعلم الانثروبولوجيا:

- تتمثل هاته العلاقة في كيفية دراسة العلاقات بين اللغة و الثقافة و بين العلاقات البيولوجية البشرية والادراك و اللغة.

- والانثروبولوجيا تقوم بدراسة الناس من خلال اللغة التي يستخدمونها والعادات المتداولة و المؤثرة على حياتهم التي يستخدمونها والعادات المتداولة و المؤثرة على حياتهم التي تبني مجتمعاتهم، وكان الباحثون يؤكدون على الحاجة... لهاته العلاقة، وذلك من أجل توجيه الباحث أثناء عمله لأنها تكشف عن كيفية تأثر الاشكال اللغوية بالعناصر الثقافية.¹

- تكمن العلاقة حول دراسته اللغة في مجتمعات متعددة منها اللاتين و الرومان و العرب، ولقد اختصت كل أمته بدراسة موضوع علم اللغة بمنهج معين حتى بداية القرن 18 عشر.

- وليس ببعيد على هاته الفترة، بدأت تظهر بوادر الدراسات اللغوية بمفهومها الحديث في مناطق متعددة من العالم، كما ظهرت تطبيقات تجريبية على الظواهر اللغوية التي لها صلة بالفيزياء أو علم تشريح.

- وظهر هذا الاستعمال سنة 1833 Francois - raynaud في

Linguistique و استخدامه " دي سوسير " كتابة Des troubadours choix

¹ - أحمد أبو زيد : محاضرات في الانثروبولوجيا، دار النهضة العربية بيروت 1978 ص 38 ط 1 سنة 1947.

* محاضرات في الأنثروبولوجيا - المرجع نفسه ص 40.

des poésies و يقصد بهذا المصطلح: دراسته اللغة بوسائل الفحص و الملاحظة للظواهر اللغوية وإمكانية مراقبتها لوسائل المنهج التجريبي في نظام وسائطي لنظرية عامة تحدد البنية اللغوية منطلقا لها.

- وهذا ما يثبت أن اللسانيات تستفيد من علم التشريح لدراسة علم النطق و انجاز عملية الكلام وذلك يساعد في تحديد معارج الاصوات وصفات.

- أما الفيزياء فتساعدني تحديد دراسته الموجهات أثناء اصدار الاصوات واتمام دورة الخطاب.

3 / 5 علاقة اللسانيات بعلم الاجتماع:

- تكمن هاته العلاقة في ربط اللغة بوظيفتها التواصلية والسياقية، والارتباط بالسياق الاجتماعي، ولهذا يمكننا القول بأن اللسانيات الاجتماعية ما دامت اللغة نتاجا اجتماعيا بامتياز.

- وبمأن هدف اللسانيات الاجتماعية هو دراسته التبدلات والتغيرات اللسانية للغة أو لهجة ما مع الرغم من أن هذه التغيرات اللسانية لا تكون دائما دياكرونية* تطويرية بل يمكن أن تكون سانكرونية وذلك بدراستها بنيويا في اطار لغة أو لهجة ما ، أي دراستها دراسة داخلية دون ربطها بتطوراتها التاريخية، وبهذا تبني اللسانيات الاجتماعية على منهجين متكاملين:

- منهجية دياكرونية: والتي تعني بتتبع الظاهرة اللسانية الاجتماعية في مختلف مراحلها التاريخية.

- منهجية سانكرونية: و التي تهتم بدراسة اللغة في اطارها البنيوي الداخلي.

- و من أهم أهداف هاته العلاقة:

- دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السيسولوجية وذلك بربط اللغة بسياقها التواصلية والتفاعلي و التلفظي.¹

- وصف مختلف التغيرات و التبدلات الصوتية التي يعرفها اللغات و اللهجات المحلية و الجغرافية و الطباقية والآتية والى المقارنة بينها، والبحث عما هو مشترك ومختلف.

- ومن أهم أقوال نوام شوسكي والذي في نظري أن اللغة ذات طبيعة عقلية فردية وراثية في حين ترد اللسانيات الاجتماعية أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة.

- ومع العلم بأن ظهورها ابان سنوات الخمسين الستين من القرن العشرين و ذلك رد فعل على اللسانيات النبوية².

- ولم تتطور اللسانيات الاجتماعية في الو.م.أ الا في سنوات الستينات من القرن الماضي مع ويليام لابوف الذي يعد الاب الحقيقي لها.

- وفي فرنسا لم تأخذ مكانتها الحقيقية الا بفضل الدراسات و المراكز والمختبرات اللسانية الماركسية، كما هو الحال مع جان باتسيت Jean Baptiste وأعضاء التيار الالترسيري سنة الى لوي أوسير

¹ - منى الدين محسب: في اللسانيات الاجتماعية، دار كنوز للنشر - 2017 ص 17.

² - عبد الكريم بوفرة . علم اللغة الاجتماعي، جامعة محمد الاول بوجدة - المغرب ص 11.

L.Althusser ولقد انسكبت على مجموعة من الظواهر اللغوية مثل تعددية اللغوية والتغيرات

اللسانية كما ذكرت سابقا.

- وهذا ما اثبت بأن التعلم هو أهم عملية في اكتساب المعارف، وذلك من أجل بناء مفاهيم جديدة وواضحة تساعد في التكيف مع المحيط الدراسي و الاجتماعي، فالتعلم هو نشاط ذاتي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه و بإدارة منه، وهذا كل تأكيد يؤدي الى تطويره لنموه العقلي وشخصيته من أجل تحقيق مختلف حاجيته النفسية، وذلك يكمن حول اختيار طريقة التعلم و التوافق و الانسجام مع المعلم الذي هو مقيد برنامج مسطرة من الوزارة التربوية للتعليم.

- ومن أهم مراحل اكتساب اللغة: تعلم الحروف - الاسماء - الكائنات ومن ثم الكتابة وكل هذا وفق استعمال زمن معين لتسهيل المأمورية وازالة الغموض.

- ولكن كل هذا يتمحور على مرحلة فهم الكلام و لغة التواصل التي لا بد من سلامتها وسلامة النطق مع مراعاة القدرة الاستيعابية للطفل أثناء التعلم، ويجب مساعدته في اجتياز هذه المرحلة التي تعد الأهم في حياته وذلك بتوفير الجو المناسب و الوسائل التعليمية منها الادوات والكتاب و تشجيعه على الدراسة وبناء نفسه وذلك من أجل تقديمه للمجتمع.¹

¹ - فيصل عبد الله، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي، بيروت ط 1 / 1997 ص 122.

الفصل الثالث: النظريات اللسانية و اكتساب اللغة عند الطفل في بدايات التعلم المدرسي

– المبحث الاول: النظريات اللسانية

- المطلب الاول : النظرية السلوكية
- المطلب الثاني: النظرية العقلية و النظرية المعرفية
- المطلب الثالث: النظرية التفاعلية
- المطلب الرابع : النظرية البنائية

– المبحث الثاني: عملية اكتساب للغة عند الطفل

- المطلب الاول: آليات اكتساب اللغة عند الطفل
- المطلب الثاني: لغة الطفل ذات طبيعة محكومة بالقواعد
- المطلب الثالث: وظيفة اللّغة

المبحث الاول :

المطلب الاول: النظرية السلوكية

تمهيد :

مرحلة اكتساب اللغة عند الطفل بالأخص ، تمر على خطوات وما يميزها هو وجود عدّة نظريات لسانية هي الاخرى تشرح أكثر هذه العملية الاكتسابية حيث سنذكر مجموعة من هذه النظريات اللسانية المساهمة في ذلك، فقد حاولت العديد من النظريات تفسير كيفية تعلم اللغة بصفة عامة و اللغة الام بصفة خاصة، حيث تقدم هذه النظريات تصورات مختلفة طول اللغة واكتسابها و معرفة هذه النظريات يساعده على اختيار طرائق واستراتيجيات التدريس المناسبة للمتعلمين في مختلف أعمارهم ومن أهم هذه النظريات التي يمكننا اعطائها الحيز الكبير والاكبر من حديثنا و هي:

أولا : النظرية السلوكية: **Behavioral Theory** تخص بالذكر عند سكينر (Skinner) و هناك روادٌ آخرون أمثال بافوف، واطرسون، باندورا ، جاثري...

" النظرية السلوكية هي وليدة المدرسة السلوكية التي تنظر الى الانسان على أنه آلة ميكانيكية متركبة معقدة فهي تعتبر السلوك استجابة للمحيط أو المثير ، اذ تقوم على الملاحظة الموضوعية وقد تم تطويرها من قبل للعالم سكينر (skinner) الذي جاء بعد واطرسون (waterson) ليذهب في الاخير الى ما سماه بالنظرية الاجرائية، حيث تقوم طريقته التعليمية باعتبار الاشتراط الفعال علي "

- تحديد¹ مهمة التعلم الذي سيقوم بها التلاميذ من حيث حدودها و المتطلبات النفسية والمادية والتربوية لتعليمها وتحسينها.- تحويل أنواع للتعلم من معارف وقيم ومهارات الى أهداف سلوكية متدرجة من السهل الى البسيط الى الصعب المركب.

¹ - محمد ريباد أحمد نظريات التعلم تطبيقها على النفس التعلم في التربية، دون ط، دمشق، دار التربية الحديثة..

- تحديد معايير وشروط التحصيل لكل هدف سلوكي.

تحضير الغرفة من حيث التنظيم المناسب للتلاميذ خلال التعلم و العليم و استثناء كافة العوامل و المنبهات، والتي يمكن أن تشوش على تركيز التلاميذ خلال تسلسل استجاباتهم و تعزيزهم.

- كما يؤكد أحد الدارسين مساهمة سيكتر (Skinner) القيمة في اعادة صياغة الاهداف التربوية على نحو سلوكي قابل للتحقيق، فقد أرسى أسس التعليم الذي يسير وفق قدرات المتعلم الذاتية وهو ما يُعرف بالتمكن من التعليم، وذلك من خلال استخدامه مُبررات العزير و العقاب في العملية التعليمية، التي استنتجها من خلال تجاربه ملاحظاته المطولة، فهو يبين أنّ الارتباط بين المثير و الاستجابة يعتمد على نتائج الاستجابات التعزيزية والعقابية، تأثر منه بأفكار كل من (واطرسون، بافلوف، بالاشتراط) فيميز بين نوعين من التعليم هما:

التعليم الاستجابي (المنعكسات الفطرية) و التعليم الاجرائي (المنعكسات الادارية)¹

- وهذا مناه أن النظرية السلوكية تقوم اساس على اعتبار أنّ الكلام ما هو الا سلسلة من المثيرات والاستجابات كما ذكرنا سابقا و المثير قد يبدأ من الوجهة البيولوجية كأن يشعر الانسان بالجوع فيطلب ممن معه عن طريق اللغة ما يسدُّ به جوعه، ومن ثمة يكون معنى اللقط هو ما يشيره من استجابة عند السمع، لعلنا سنوضح أكثر كلامنا بمقولة " يولدّ الطفل صفحة بيضاء وتكتب عليه الحياة ما تشاء"

¹ - ينظر عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعليم، عمان، الاردن، دار الشروق للنشر و التوزيع 2006 .

بمعنى أنه الطفل يولد صفحة خالية من اللغة ثم يقوم باكتسابها على أنها عادة من العادات نتيجة التجريب المتواصل الذي يخضع للنظام و التحكم، كما نرى أنّ السلوكية تركز حول مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس والاعتماد على القياس التجريبي.

العناصر الاساسية التي يقوم عليها النظرية السلوكية:

1. السلوك في الغالب مُتعلّم: أي أن السلوك الانساني في معظم أنماطه متعلم ايجابي منه أو سلبي

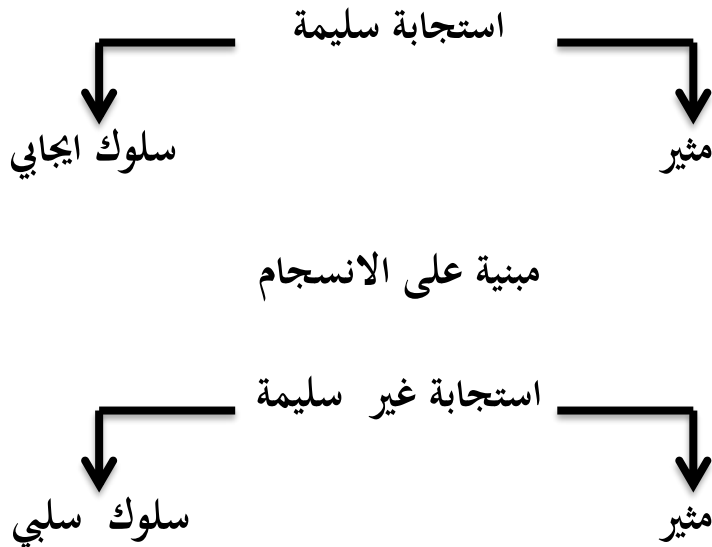
على حدٍ سواء وبهذا فمن الممكن اكتساب الطالب السلوك الايجابي، وتعديل السلوك السلبي لديه أو الغاءه واستبداله بسلوك ايجابي.

2. الدافعية: هي المسؤولة عن تحرير مخزون الطاقة لدى الطالب بتوجيه سلوكه ليشبع حاجاته وطالما

أن السلوك متعلم فلا يحدث التعلم بدون دافعية.

3. المثير و الاستجابة: كل سلوك للتلميذ عبارة عن ردة فعل أو استجابة لمثير قد تعرض له

التوضيح في هذا المخطط:



عدم الانسجام مع المثير

4. التعزيز و الممارسة: إن تعزيز الاستجابة الايجابية للمثير أي السلوك الايجابي يقوي هذا السلوك

وهذا يؤدي الى تطبيقه وممارسته في المستقبل عند مواجهة مثير مشابه.¹

- المسلمات الاساسية التي تستند عليها النظرية السلوكية:

1. انّ السلوك الانساني يخضع لعددٍ من المتغيرات و المؤثرات الداخلية (أي بالفرد نفسه) أو

الخارجية في البيئة المحيطة بالإنسان".

2. انّ السلوك الذي يتم تعزيزه يكون أكثر قابلية للتكرار من السلوك الذي لا يتم تعزيزه.

3. ان السلوك الانساني اجرائيا قابل للملاحظة و القياس و التقويم ضمن معايير محددة.

4. ان السلوك الانساني سواء الايجابي أو السلبي منه مُتعلّم أي مكتسب من عملية التعلم و التعليم

ويمكن تعديل السلوك " الغير " سوي من خلال تطبيقات النظرية السلوكية.

5. ان السلوك لدى الفرد أو مجموعة من الافراد ليس بالضرورة أن يكون قد نتج عن نفس العوامل

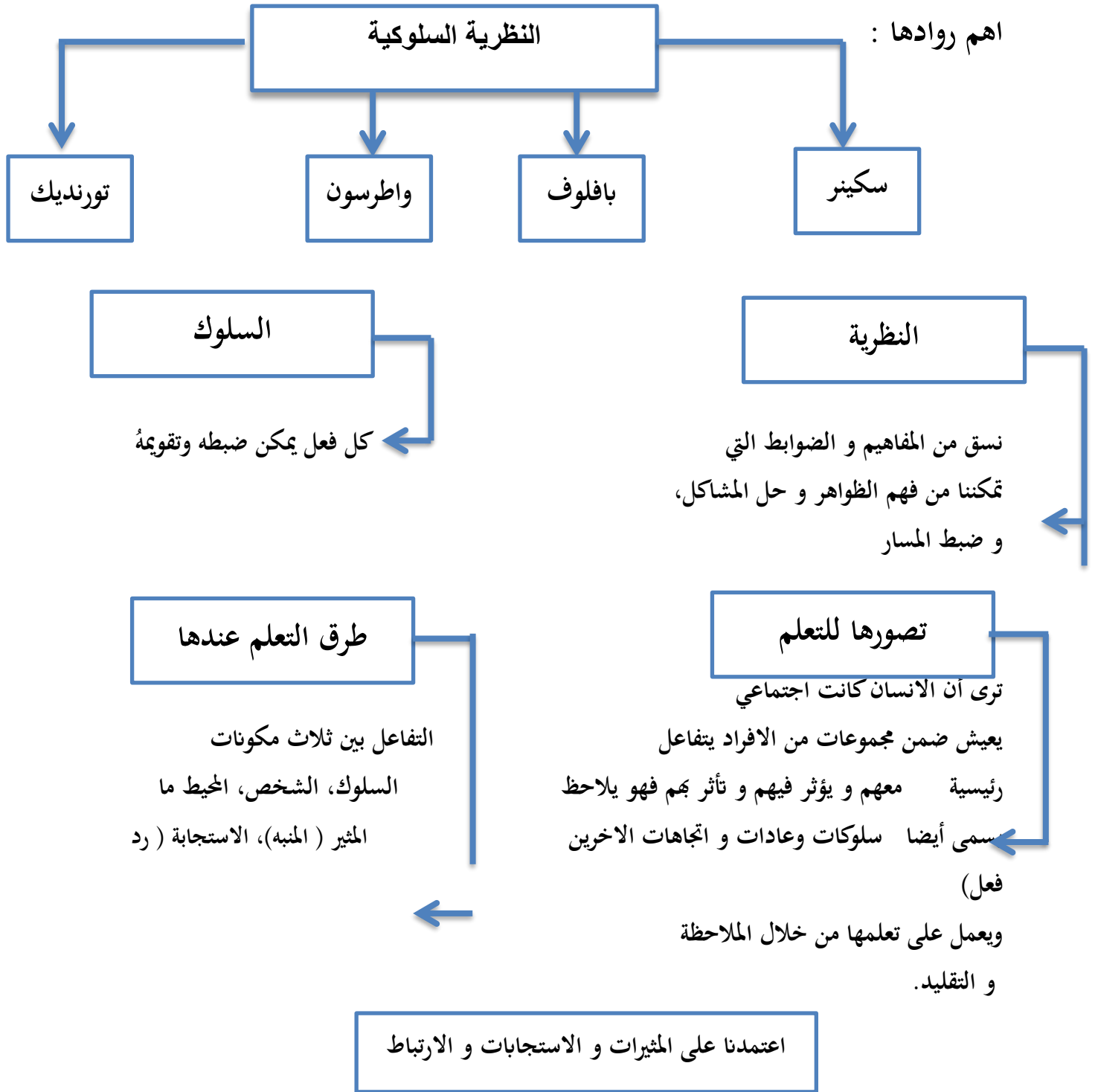
و المؤثرات، وقد لا يؤدي نفس المؤثر بالضرورة الى نفس الاستجابة عند الافراد المختلفين و لا

يؤدي نفس الاستجابات عند نفس الفرد تحت ظروف مختلفة.²

¹ - ينظر عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعليم، عمان، الاردن، دار الشروق للنشر و التوزيع 2006 ص 92 - 93.

² - أحمد زكي صالح، نظريات السلوكية، مكتبة النهضة المصرية، جامعة ميتشيغان، 2008 ص 01، 02.

سنحاول تلخيص ما سبق في الجدول التالي:



النظريات الوظيفية: وهي التي تؤكد على الوظائف التي يؤديها السلوك و التي تميز الانسان عن الكائنات الحية

النظريات الارتباطية: هي التي تقوم على الارتباط بين للأحداث البيئية و السلوك فالتعلم عبارة عن تكوين الروابط بين المثيرات و استجابتها .

المطلب الثاني: نظرية لسانية

يمكننا التكلم عنها و هي النظرية العقلية لصاحبها تشومسكي Mental Theory هذا العالم اللساني والمذكر الروسي أمريكي الجنسية، يهودي الديانة صاحب النظرية العقلية التي لاقت رواجاً واسعاً، ليست وليدة العصر الحديث، بل ظهرت عند العرب القدامى، و كان يمثلها ابن خلدون، حيث يقول " أنّ اللغة ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت وظهرت في بادئ الامر أنّها طبعٌ، وهذه الملكة تحصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تركيبه¹، أما عن مضمون تغيرات هذه النظرية في موضوع اكتساب اللغة على لسان رائدها تشومسكي، فتفرض أنّ الطفل يولد وهو مزود باستعداد فطري مخصوص يعينه على اكتساب اللغة موجهة عدة انتقادات الأطروحة النظرية السلوكية القائلة أنّ اللغة هي سلوك تجريبي يكسبه الطفل نتيجة لما يقدمه المحيط من مؤثرات خارجية أو نتيجة لتقليد للعبارة اللغوية عند الطفل، ويرى تشومسكي تغيرات النظرية السلوكية على أنّها بدائية بسيطة مفسراً رؤيته بقوله أنّ الآباء لا يعملون على تصحيح أخطاء أبنائهم ولا يعملون على تعزيز محاولاتهم اللغوية، بل حتى أنّ لغة الكبار مليئة بالأخطاء اللغوية مستخلصاً نتيجة تعرض اكتشافات هذه النظرية، أحد آرائها، وهي أنّ لغة الطفل ليست انعكاساً لما يسمعه من محيطه البيئي... كما أنّ الطفل عنده مستقبل بداته من حيث اكتساب اللغة وابتكارها و لا يحتاج الا الى القليل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة.²

¹ - مجلة العربية للناطقين بغيره، العدد السابع، يناير 2009، يصدرها معهد اللغة العربية، السودان رئيس التحرير حسن

مكي محمد أحمد، ص 13.

² - علي القاسمي، مجلة الممارسة اللغوية العدد الرابع، 2011، جامعة دمشق ص 213.

ترى هذه النظرية أنّ اللغة قدرة فطرية يشترك فيها جميع الجنس البشري، فالإنسان دون غيره من الكائنات الحية يولد وهو مزود بيئة لغوية، ويمكن أن يعتبرها معرفة أولية يجعله قادرًا على اللغة دون تعليم خاصٍ مثل الطيور التي تعلم الطيران دون استعداد قبلي، فاللغة لديهم قدرة فطرية عقلية قد تكون مرتبطة بعوامل بيولوجية، وطبيعة عمل النصف الاسير من الدماغ أو المخ (بما أن الفص الاسير هو المسؤول عن اللغة أو الكلام)... كما ينفون لفيًا قطيعًا لعلاقة الذكاء باكتساب اللغة عند الطفل معتبرين الطفل قادرًا على اكتساب اللغة بناءً على خصائص بيولوجية وراثية تجعل من اللغة اكتساب تلقائي¹.

المطلب الثالث : النظرية المعرفية: Cognitive Theory

يرى بياجيه Piaget أنّ نمو اللغة مماثل للنمو المعرفي في طريقة بناء أي أنّ الطفل يتعلم الكلمات لكي يعبر عما تعلمه من التنقيب الفعال في البيئة.

وتقوم هذه النظرية على أساس التفريق بين الاداء و الكفاءة، ويعرض فيها (بياجيه) فكرة تشومسكي في وجود نماذج موروثية تساعد على تعلم اللغة، كما أنّها في نفس الوقت لا تتفق مع نظرية أخرى وهي نظرية التعلم، في أنّ اللغة تكتسب عن طريق التقليد و التدعيم لكلمات و جمل معينة ينطق بها الطفل في مواقف معينة.

فإكتساب اللغة (بياجيه Piaget) ليست عملية اشتراطية بقدر ما هي وظيفة ابداعية. حقا ان اكتساب السمية المبكرة الاشياء و الافعال قد تكون نتيجة للتقليد و التدعيم. ولكن (بياجيه) يفرق بين الكفاءة والاداء. فالاداء في صورة التركيبات التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل الاغوية. وقبل أن تكون قد وقعت نهائيا تحت السيطرة التامة، يمكن أنتنشأ نتيجة للتفكير. الا أذ { الكفاءة لا تكتسب

¹ - يوسف العنوم، علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق، دار المسيرة، ط 3، 1438، 2012، ص 219.

الآن بناءً على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعادُ تنظيمها بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية. شأن اللغة في ذلك شأن أي سلوك آخر يكسبه الطفل تبعاً لنظرية (بياجيه) المعرفية ولكن عندما تحدث (بياجيه) عن تنظيمات داخلية فإنه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده (تشومسكي) من وجود نماذج للتركيب اللغوي أو القواعد اللغوية. بقدرهما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية، التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى و هي المرحلة الحسية الحركية.¹

ومن المبادئ الأساسية لهذه النظرية:

1. ان تعلم مهارة معرفية معقدة تتضمن استعمال أساليب متنوعة للتعامل مع المعلومات للتغلب

على محدودية القدرة اللغوية.

2. انّ تعلم عملية معرفية عقلية لأنه يتضمن تمثلاً داخليا للمعلومات التي توجه الاداء اللغوي

وتنظمه، وفي حالة اكتساب اللغة فإن هذا التمثل يعتمد على نظام لغوي يشمل الإجراءات

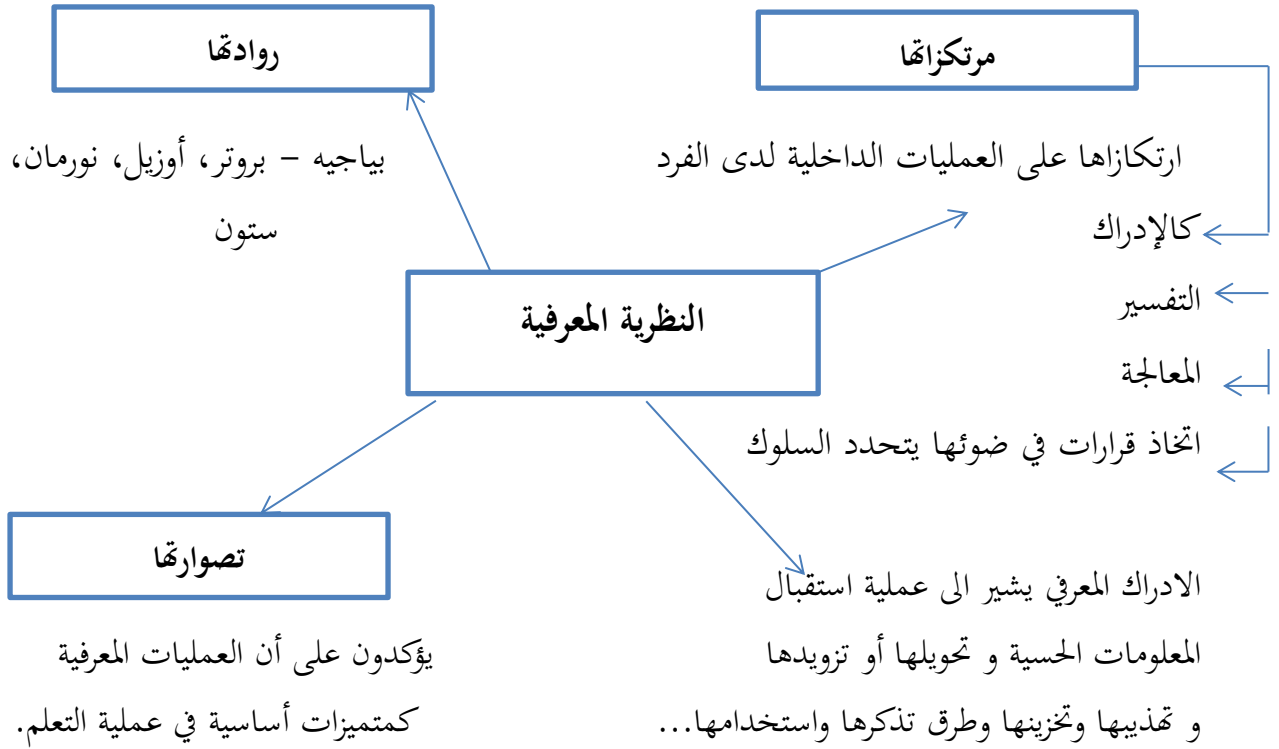
لاختيار المفردات والتراكيب والمعاني المناسبة التي تحكم الاستعمال اللغوي.²

¹ - الموقع التربوي، نظريات اكتساب اللغة و تعليمها 1، للأستاذ الدكتور وجيه المرسي ابو لين، 04 مارس 2023، ساعة 11.04

² - نظريات اكتساب اللغة وتعلمها، تنظيمات لتعلم العربية و تعليمها، مقالة جامعة اليرموك، مجلة مجمع اللغة الأردني ص

واستنادا لما ذكر نلاحظ أن النظرية المعرفية توضح لنا مسألة مهمة و هي أنّ الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي سيسمعها، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له غير صوابها تعديلا يؤدي تقريبا تدريجيا من تراكيب الكبار، لنماذج مختلفة لدينا: كبر، كبيرة، طويل، طويلة... الخ فيطبقها الطفل على كلمة **أحمر** فيقول **أحمر** ثم يكتشف الخطأ، ويتوجب عليه تعديل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الاسماء والصفات وينشئ اخرى.

كما نتوصل ايضا أنّ النظرية المعرفية تؤكد اكتساب الفرد للمعرفة من خلال الابنية العقلية الداخلية، وتعطي النظرية المعرفية تؤكد اكتساب الفرد للمعرفة من خلال الابنية العقلية الداخلية، وتعطي النظرية المعرفية وزرا أكبر لعمليات التعلم الذهنية واعتباره فراد حيونا نشيطا، ومنظما ورمزا للمعرفة، ومخزنا لها ... فسنحاول كذلك التغير عن هذا الكلام من خلال هذا المخطط الوظيفي:



ولنعلم أن النظرية المعرفية ترى أن التعلم هو محاولة جادة من الافراد لفهم العالم المحيط بهم وتمر هذه العملية التعليمية من خلال استخدام العمليات المعرفية كالإدراك و للتفكير المتاح بهم وهنا يظهر الفرق بينها و بين النظرية السلوكية التي تنظر الى السلوك الانساني أنه استجابة للمحيط أو المثير...

المطلب الرابع : النظرية التفاعلية (Theorie de Lintrraction)

تدمج هذه النظرية العوامل البيئية الخارجية بالعوامل الداخلية ببعض لتفسير اكتساب اللغة وتعلمها أنّ سبب هذا الدمج يعود الى تعقيد عملية الاكتساب حيث لا تكفي نظرية واحدة لتفسير اكتساب اللغة. وتختلف النظريات التفاعلية فيما بينها لتفسير عملية الاكتساب، قيفون (1979 - 1984) (Givom) يعتمد النظرية التصنيفية الوظيفية (Functional Typological Theory) المبنية على دراسة النحو الوظيفي وتغير اللغة تدريجياً، والى آخرين مثل هاتش (Hatch - 1978) اعتمدوا على نتائج البحث الاجتماعي والمعرفي وتحليل الخطاب اللغوي Discourse Analysis لتفسير اكتساب اللغة،...

ومثال آخر على هذا المنحنى التفاعلي هو نظرية تحليل الخطاب اللغوي (Discourse Analysis) حيث تعتبر هذه النظرية أن اكتساب اللغة وتعلمها يتم نتيجة الاتقان قواعد اللغة وتوظيفها تواصلياً لتحقيق الوظائف اللغوية، لذا فإن هدف المتعلم النهائي هو اكتساب الكفاية التواصلية (Communicative competence) التي تشمل الكفايات النحوية و الخطابية و الاستراتيجية واللغوية الاجتماعية فالكفاية النحوية (Grammatical Comptence) تعني معرفة القواعد اللغوية التقليدية أما الكفاية الخطابية (Discourse Comptence) تناسق النص اللغوي وتماسكه، وسلاسته... ويلاحظ أنّ هذه النظرية تركز على الخطاب كوحدة كلية مفهومة لا على جملٍ وحدها ولا على مكونات الخطاب اللغوي مجزءاً، فإن اكتساب اللغة هو نتائج الكفاية سابقة الذكر.

ونلخص من دراسة هذه النظريات أنّ النظرية بعينها لا تستطيع تغيير اكتساب اللغة و تعلمها و تفسيرها كافيًا، كما أنّ هذه النظرية تتداخل في ما بينها أحيانا وتفترق حينما اخر كما يصعب تقويمها للأسباب

التالية:¹

1. تختلف هذه النظريات في ما بينها في دراسة هذه الظاهرة و التعامل معها، حيث نجد أنّ بعض النظريات تقتصر على العوامل الخارجية وبعضها الاخر على العوامل داخلية التي تؤثر في اكتساب اللغة بينما نجد مجموعة أخرى تركز على خليط هذه العوامل.

2. يبدو أنّ هناك عمليات تعلم فطرية (Innate Learning Processors) مهمتها ارشاد عملية عمليات تعلم فطرية اكتساب اللغة وتعلمها و توجيهها، منها ما يسمى بالمصفي Filter وهو مسؤول عن اعداد المتعلم النفسي وتهيئته لاكتساب اللغة.

3. يحتاج المتعلم الى فهم محتوى لغة الخطاب اللغوي دون التركيز على شكله لان غاية اللغة هي التواصل والتفاهم.

4. هناك علاقة وترابط ما بين اتجاهات المتعلم ودوافعه نحو اللغة الهدف وثقافتها ومتحدثيها ودرجة اتقانها.

1 - د عقلة محمود الصمادي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها
مقالة جامعة البرموك ص171 - 173.

5. ان لغة المتعلم عشوائية بل تخضع لقواعد تنظم مكوناتها ويُمكن التنبؤ باستعمالها مما يسهل تفسير

الاطعاء (Errors) المرتكبة، كما أن معرفة هذه القواعد لا تضمن استعمالها بشكل سليم لان

وجود الكفاية اللغوية لا يعني بالضرورة وجود أداء لغوي سليم.

6. يبدو أن هناك علاقة وارتباط بين البيئتين اللغوية والمادية للمتعلم ومحصولة اللغوي حيث تؤثران في

سرعة الاكتساب ومستوى الاداء واثراء خيره اللغوية.

7. كلما بدأ تعلم اللغة في سن مبكر كان الاداء اللغوي أفضل.

8. يكتسب الافراد اللغة عن طريق التواصل مع أقراهم والمجتمعات اللغوية التي ينتمون اليها بشكل

أفضل من اكتسابهم لها عن طريق التدريس الرسمي"¹

— اذا أردنا تلخيص ومعرفة ما ترمي اليه هذه النظرية فإننا نتوصل الى أنها تقوم على فكرة التفاعل بين

المتغيرات التي نادى بها النظريات السابقة، كما تعطي هذه النظرية أهمية كبيرة للإدراك القائد لنفسه

وللآخرين وادراك الآخرين له، وعملية التفاعل تتم مع جميع الظروف والعناصر المحيطة منها (بشرية

بمعنى البشر مع بعضهم البعض اجتماعية، وظيفية وغيرها...)

— كما نستنتج أيضا أنّ وجهة نظر التفاعلية نظرة توفيقية بين النظرة السلوكية التي تعتبر البيئة عاملا

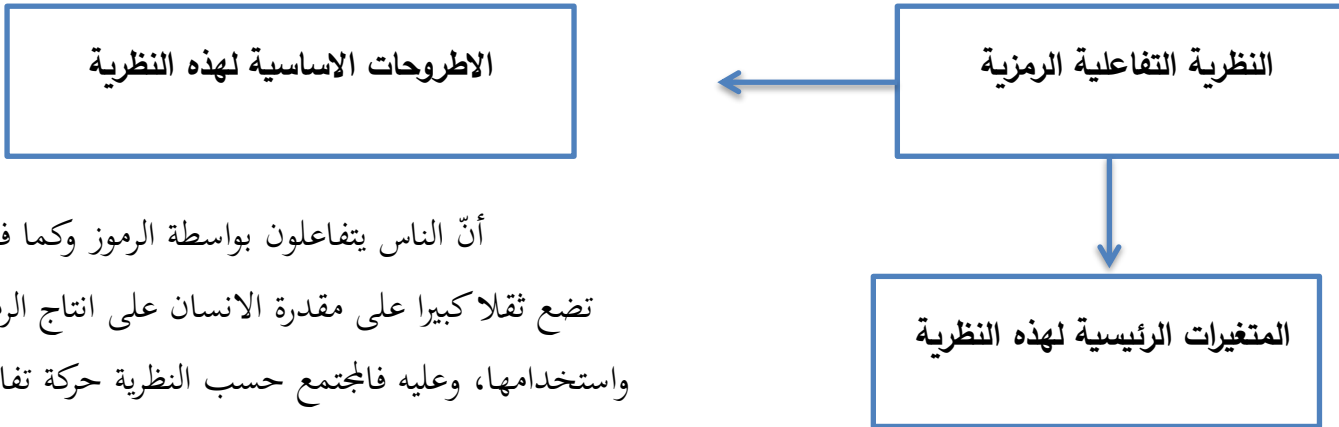
هاما في اكتساب اللغة و للنظرة الفطرية التي ترى أن الابنية الفطرية الداخلية هي المحددات الاولى

في اكتساب اللغة.

— كذلك أن المجتمع نسق متفاعل باستمرار، أي كيان متجدد باستمرار بين كل لحظة واخرى.

¹ - المرجع السابق صفحة 173 - 175 بتصرف.

- ظواهر المجتمع ليس لها وجودٌ خارج وعي الافراد أو مداركهم.
- يتم تكوين البناء الاجتماعي والحفاظ عليه عن طريق استخدام الرموز مثل اللغة و عن طريق عمليات التفاعل الرمزي.
- لدينا :



أنّ الناس يتفاعلون بواسطة الرموز وكما فهي
تضع ثقلاً كبيراً على مقدرة الانسان على انتاج الرموز
واستخدامها، وعليه فالمجتمع حسب النظرية حركة تفاعل
اجتماعي مستمر فهو حصيلة التفاعلات الرمزية المستمرة...

- القائد من حيث شخصيته و دوره
في الجماعة
- الجماعة التي يقودهم من حيث
أهدافهم وخصائصهم و حاجاتهم
- الموقف
- التأثير

كما يمكن ادراج نظريتين لسانيتين لهما بصمة فعالة في عملية اكتساب اللغة و هما :

المطلب الخامس : النظرية البنائية Theorie constructiviste

" اختلفت وجهات النظر حول تعريف هذه النظرية حيث يمكن تعريفها كما عرّفها كيرلنجر (Kerlinger) بأنها مجموعة من البنى أو المفاهيم المتفاعلة و التعاريف و الافتراضات و القضايا التي تمثل وجهة نظر منتبقة لتفسير ظاهرة ما و التنبؤ بها من خلال ايجاد علاقات بين المتغيرات بهدف تفسيرها وفهمه وضبطها"¹

"يقول محمد زياد حمدان " يبدأ عملية التعلم لدى الطفل بعمر المولود من سنتين (2) حركية بالكامل... وتتحول عملية التعلم الواقعية من عمر السبع سنوات (7) الى حسيه... وما أن يصل الطفل اليافع على عمر الاثنا عشر (12) سنة حتى يستطيع بما يتوفر له من مخزون إدراكي للقيام بما يدعوّه بياجيه في جانب آخر بالعمليات الرسمية...

وهنا تكون عملية التعلم داخلية ذاتية، بقليل جدا من الاعتماد على البيئة المباشرة² " يوضح بياجيه خطوات مقترحة في التعليم وهي:

1. تحديد المرحلة الادراكية التي يعيشها الطفل، وذلك باستعمال المعلم لما يناسب من اختيارات ومقابلات شخصية عيادية.
2. تحديد مواد ووسائل وبيئات التعلّم بما يتفق مع طبيعة المرحلة الادراكية المحددة للطفل، فإن كان الطفل، فإن كان الطفل في الروضة توجب استعمال الحركية و المادية منها، اما ان كانت المرحلة حسية من ثلاث سنوات (03 - 06) عند اذن تكون المواد و البنيات واقعية وميدانية وفي المرحلة الثالثة من سبع سنوات الى احد عشر ستة (07 - 11) تكون المواد متريجا بينهما"

3

¹ - سليمان العدوان، د. أحمد عيسى داوود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديوتو لتعليم التفكير، دون ط، 2016، ص 24.

² - محمد زياد أحمد، نظريات التعلم تطبيقات علم النفس التعلم في التربية، ص 116،117، بتصرف.

³ - نفس المرجع ص 118، 119.

هذه النظرية تقوم أساساً أنّ الفرد هو الذي يبني معرفته بنفسه وذلك من خلال مروره بعدة اختبارات تساعد في بناء المعرفة الذاتية في عقله، وينطلق أصحاب هذا الاتجاه من أنّ سلوك الفرد يكون محكوماً ببيانه المعرفي، ويصبح ما لدى الفرد من معرفة مؤثراً بدرجة كبيرة على ما يمكن أن يضيفه المتعلم في بنيته المعرفية، وبالتالي على ما يمكن أن يكتسبه أو يتعلمه...

الملاحظ أنّ في السنوات الأخيرة قد ازداد الاهتمام بالبنية المعرفية للفرد المتعلم وما تتضمنه هذه البيئة من تصورات أو مفاهيم خاطئة أو مفاهيم بديلة عن بعض المفاهيم قبل تعلمه لها...¹

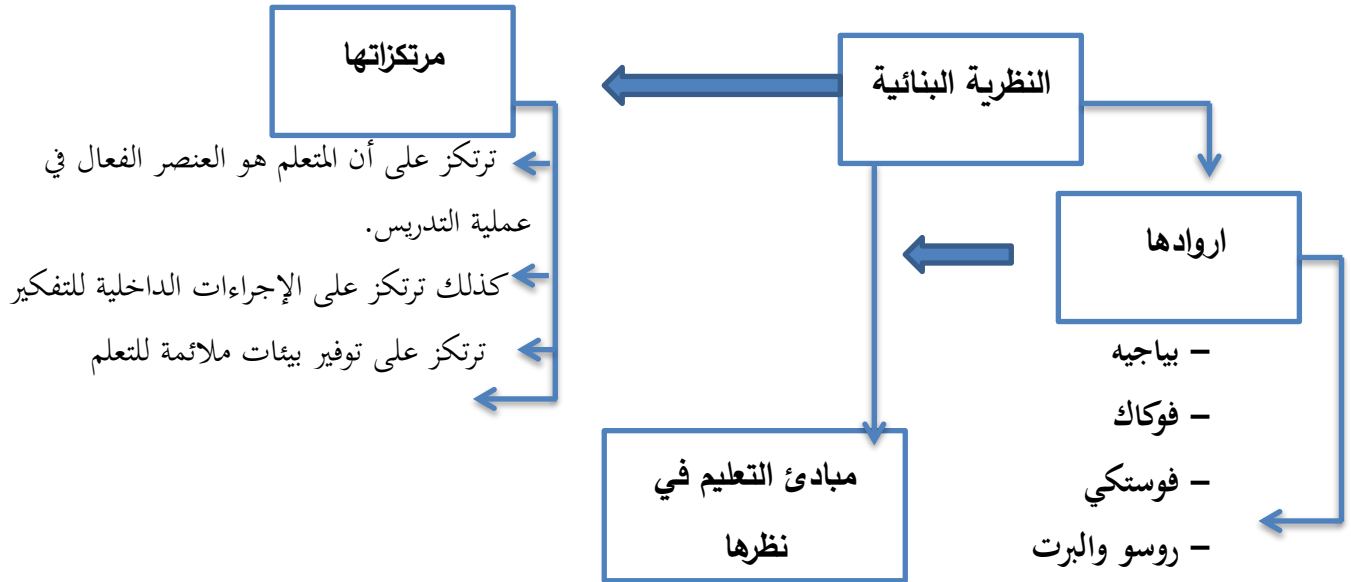
¹ - الموقع التربوي، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها 1، الاستاذ الدكتور وجيه مرسي أبو لين، فكر تربوي متجدد 04

من خلال هذا تستنتج أن النظرية البنائية عملت على رد الاعتبار للذات المتعلمة وذلك من خلال الدماغ الذي تعتبر آلة للتفكير...

كذلك فالتعلم حسب هذه النظرية هو عملية نشيطة و يتحقق عندما يبذل المتعلم جهدا كبيرا للوصول الى المعرفة واكتشافها بنفسه بعدما يواجه مشاكل معرفية تخص بيئته ويحاول حلها ، كذلك فيما يخص ما نادى به بياجيه في تحديد بينات ووسائل للتعلم بمعنى توفير بينات ومحيط ملازم للتعلم فالمتعلم يواجه عدة مشاكل معرفية ويعمل جاهدا لحلها وهذا الاندفاع الذاتي لدى المتعلم من أجل اكتساب المعرفة يساهم بشكل كبير في تهيئة أفضل الظروف للتعلم.

لدينا هذا المخطط التوضيحي الذي سيساعدنا على فهم و التغلغل أكثر في هذه النظرية (النظرية البنائية) .

لدينا:



- الخطأ شرط التعلم، فالخطأ هو فرصة من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي تعتبرها صحيحة

- الفهم شرط ضروري للتعلم و الاكتساب

- التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين

" Krashen's Theory نظرية كراشن السادسة: "المطلب

لقد كانت هذه النظرية من أكثر النظريات شيوعاً في السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي حيث بدأت في الاصل نموذجاً لدراسة الاداء اللغوي Performance ولكنها تطورت بعد ذلك لتصبح النظرية الشائعة في حينها تحاول تغيير اكتساب اللغة وليس مجرد أدائها.

يعد كراشن التعلم واكتساب عمليتين مختلفتين، حيث أن وظائف التعلم هي التوجيه والتنقيح، وتبدأ عملية التعلم عندما يطلب احداث تغير في شكل الاداء اللغوي بعد انتاجه " Production " بينما يُعد الاكتساب مسؤولاً عن توليد (Initial) الكلام والطاقة (Fluency) المتحدث وهكذا يُعتقد أنّ النموذج الموجه (Monitor Model) يعدّ المخرجات قبل انتاج الكلام كتابة أو نطقاً والتي يولدها أساساً النظام اللغوي المكتسب.

ولمزيد من التوضيح حول النموذج السابق يمكن القول بوجود نظامين معرفيين منفصلين لدى المتعلم، يسمى النظام الاول و هو الاعم، النظام المكتسب (Acquired System) و يتشكل من قدرات خاصة، بتعلم اللغة، موجودة لدى الانسان إضافة الى معرفة لغوية لا شعورية (Unconscious) مكتسبة من قواعد اللغة المتعلمة، أما النظام الثاني فيدعى النظام المتعلم (Learned system) ويتشكل نتيجة للتدريس و للتعليم في المؤسسات التربوية و هو شعوري

مُدرك (conscious) ويقوم بدور المراقب والموجه (Monitor) للنظام المكتسب ولتفعيله يشترط

"كراشن Krashen"¹.

1. توفير الوقت الكافي لاستعمال قواعد اللغة

2. التركيز على الشكل أو سلامة اللغة

3. معرفة القواعد اللغوية² (Krashen 1982K Mclaughlin).

من خلال ما ذكر سابقاً نرى بأن ستيفن كراشن " Stephen krashen " يرى أنّ امتلاك اللغة

يُكتسب ويمكن التنبؤ به وهو متشابهة مع اللغة الام، كما قد بين كراشن أن هناك ثلاث عوامل تحدد

كيفية تعلم الناس للغة الثانية وقد لخصهم في ثلاث مفاهيم وهي:

المرشحة (Filter) والمنظم (Orgnizer) وهما عاملين أساسيين من خارج نطاق الوعي. ثم الموجه

(Monitor) وهذا العامل الثالث يدخل ضمن نطاق الوعي وتبقا لذلك ميز كراشن بين طريقتين

لاكتساب اللغة وكنا قد وضحناهما سابقا وهما:

- اكتساب لا شعوري متأني عبر استخدام اللغة في مواقف تواصلية حقيقية مما يسمح لاحقاً باستخدام

اللغة بطريقة تلقائية.

¹ - ستيفن كراشن Stephen krashen مواليد 14 ماي 1941 لساني وباحث تربوي وناشط سياسي أمريكي وهو استاذ بجامعة

كاليفورنيا الجنوبية، أحد مناصري النظرية القطرية اشتهر بكتابة المعنون " اكتساب اللغة الثانية و تعلم اللغة الثانية" وفيه يوضح أسس نظريته.

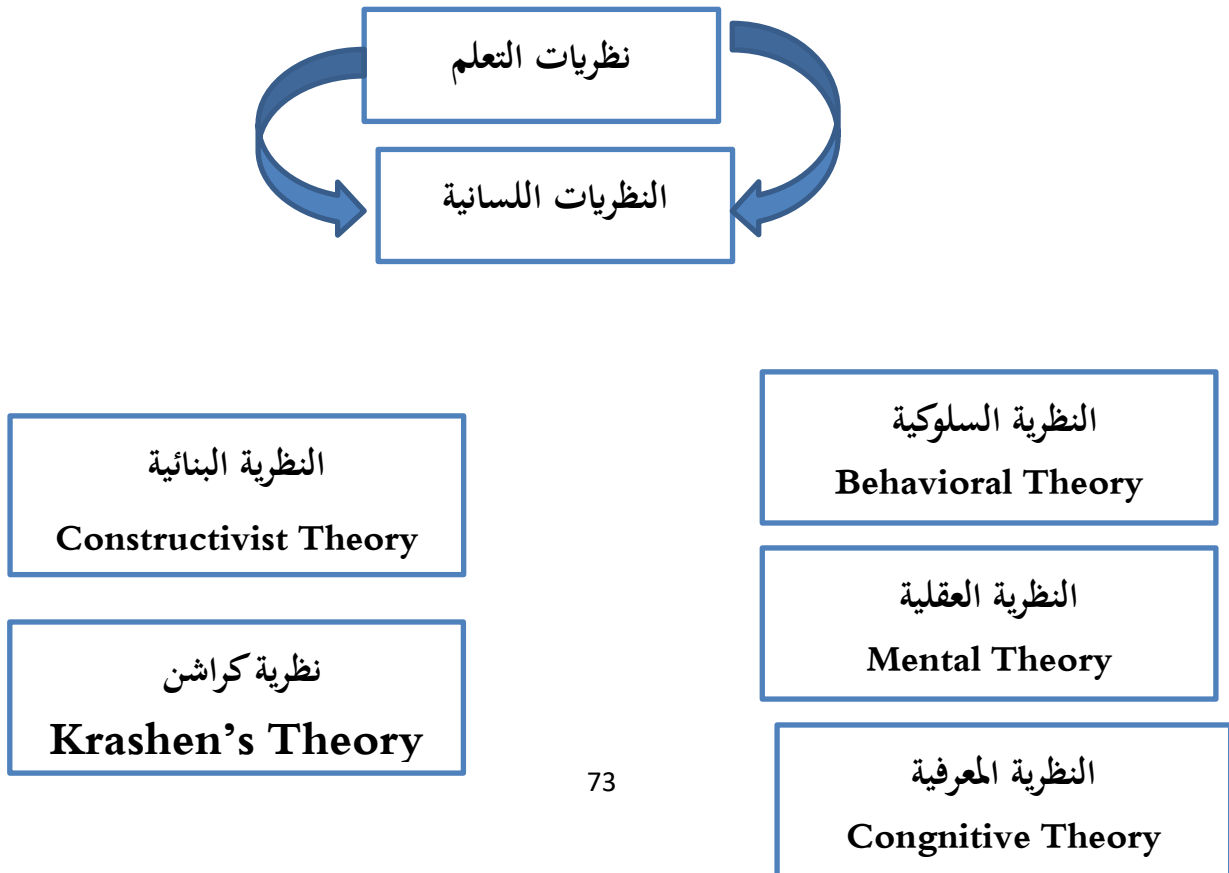
² - د محمود الصمادي، د فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها تنظيمات لتعلم العربية و تعليمها، مقالة، جامعة اليرموك،

مجمع اللغة العربية الأردني ص 166 - 167 .

وأيضاً ، تعلم ارادي يتمكن فيه المتعلم من القواعد اللغوية للغة التي تأتي بعد اللغة الاولى التي تكملها ويعرفها بمعنى اللغة الثانية، دون اهتمام كبير بالتواصل اللغوي المباشر.

وهكذا من خلال ما ذكر نستنتج أنّ عملية اكتساب الطفل للغة مرت على عدّة نظريات لسانية مهمة و كل نظرية أتت موضحة وشارحة لهذه العملية الاكتسابية فأهمها كما قلنا النظرية السلوكية وهي أساس كل النظريات التي أتت بعدها اذ أنّها على راس القائمة تضع السلوك أهم المرتكزات وكيف أن الانسان يعيش ضمن مجموعات تتفاعل معهم ويلاحظ سلوكيتهم ويعمل على تعلمها واكتسابها عن طريق الملاحظة ثم التقليد والمحاكاة. و لنعلم أنّ هذه النظريات لم تكن هكذا و فقط من عدم أو من عشوائية وإنما وضعت لوصف اكتساب اللّغة والجوانب اللغوية وكيف أنّها تستعمل وتستخدم لشرح عملية اكتساب اللغة.

و يمكن تلخيص النظريات السابقة في المخطط التالي:



المبحث الثاني: عملية اكتساب اللغة عند الطفل

المطلب الاول: الاكتساب اللغوي

- يعد اكتساب اللغة من أهم الجوانب المميزة للسلوك البشري، ويعني الحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها الفرد من خلال تفاعلية مع بيئته وما تحويه من متغيرات وأفراد، إذ أن الطفل العادي يتعلم معظم الاصوات في لغته قبل ال ثلاث سنوات من عمره، ويستخدم مختلف أنماطه قبل الخمس سنوات من عمره.

- يقصدُ بِاكتساب اللُّغة، تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الام، ذلك أنّ الطفل لغته الام في المواقف الطبيعية و هو غير واعٍ بذلك دون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الاولى...فبهم يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بالقدرة التي روادهم بها الله و التي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة بمستوى رفيع.¹

انّ مرحلة اكتساب اللغة عند الطفل (بحسب الدكتور طعمة) قبل الولادة أي المرحلة الجنينية، و الجنين يتفاعل مع لغة الام ومع نغمات صوتها، يتميز بينه وبين أصوات ولغات أخرى ويبدأ باختزان الاصوات بإصغاء اليه، فالطفل قبل أن يكون مرسل لُغة هو متلقي لُغة، وصوت أمه يُشعرُه بالارتياح و الرضى.

¹ - سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 1982.

- في بحثنا هذا خصصنا الحديث عن اكتساب اللغة عند الطفل في مرحلة أو بدايات التعلم المدرسي كما نعلم أنّ هذه البداية عند أغلب الاطفال تكون في مرحلة الابتدائي عامةً. سنتطرق عن هذه الفئة غير الفئة التي يضعها الاولياء في دور الرعاية أو ما يُسمى الحضانة... وعليه وفي هذا الصدد إنّ معظم الاطفال يستخدمون اللغة العامية أو المحلية وهي (الشكل اللغوي الادنى) سواء بحديثهم مع بعضهم البعض كأطفال أو حديثهم مع الكبار فالشكل اللغوي الادنى أو العامية تكتسب سريعاً باعتبارها لغة الحوار اليومي هذا في جهة أما في الجهة المقابلة عند دخولهم للمدرسة سيكتشفون بوجود لغة أخرى وهي ثقيلة نوعاً ما عند البعض باعتبارها لغة الحوار داخل المؤسسات التربوية وهذه الاشكالية كُنّا قد نوهنا اليها سابقاً وذكرناها بالتفصيل في ما يخصّ الثنائية و الازدواجية اللغوية.

وتكملةً لذلك فالمقصود بالعامية أو مصطلح Slang في المقابل فإنها اللغة التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام فهي لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية، وبما أنّ اللغة العامية هي اللغة الام، هي لغة لكل فردٍ سواء أكان جزائرياً أو غير ذلك¹ (بمعنى أجنبي) بمعنى أنه حتى الغرب لديهم هذه المسماة بالعامية بمعنى لغة ما قبل المدرسة واللغة الثانية هي لغتهم في المدرسة ويبقى خير تعريف للعامية هو أنها امتزاج بين اللغات بمعنى أنّها لغة الشارع.

" لدينا مقابل هذا المصطلح اللهجة Dialect ، أوضح أنواع التنوع في الجماعة اللغوية هو اللهجات المختلفة، ترتبط عادة اللهجة بمنطقة جغرافية معينة نحو ذلك: اللهجة المستغامية و لهجة ولاية أخرى

- عمد خامر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، المطبعة الاسلامية، القاهرة، 1978 - 1979 ص 241.

من ولايات الوطن ومثالاً آخر عن اللهجتين البريطانييتين (الجوردية Geotdie) و (الكُكنية Concking) التي يتكلم بها الناس في (تبايد) ولندن على الترتيب ويعني مصطلح Dialect الى وجود اختلافات أكبر بكثير من مجرد اختلاف في طريقة النطق. أنّ لهجة مقاطعة " لانكيشر " تختلف عن " الانجليزية البريطانية الفصحى " في النظام الصوتي والبناء التركيبي وبعض المفردات والعبارات مثل:

I don't want for to go و Summat

بدلاً من Something بدلاً من nothing¹

ونتيجة ذلك أن اللهجة DIALECT تبقى هي المستوى الراقى للأداء اللغوي.

" أما فيما يخص الفصحى وهي اللغة التي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها²

" أيضاً هي النموذج الذي يمثل اللغة العامية أو المشتركة التي يمكن أن تعامل بهما كل القبائل في اصل معايير محددة من القواعد الصوتية، الصرفية التركيبية و الدالية³

" وهي أيضاً لغة أساسها ثابت ساعدها على المكوث واتخاذ مكانه قيمة في العالم انها لغة القرآن الكريم فهذا الاخير منع تلاشيها وعزلها الامر الذي صعب عملية تحويلها أو التحول عنها وجعل اندثارها وزوالها أمراً مستحيلاً⁴

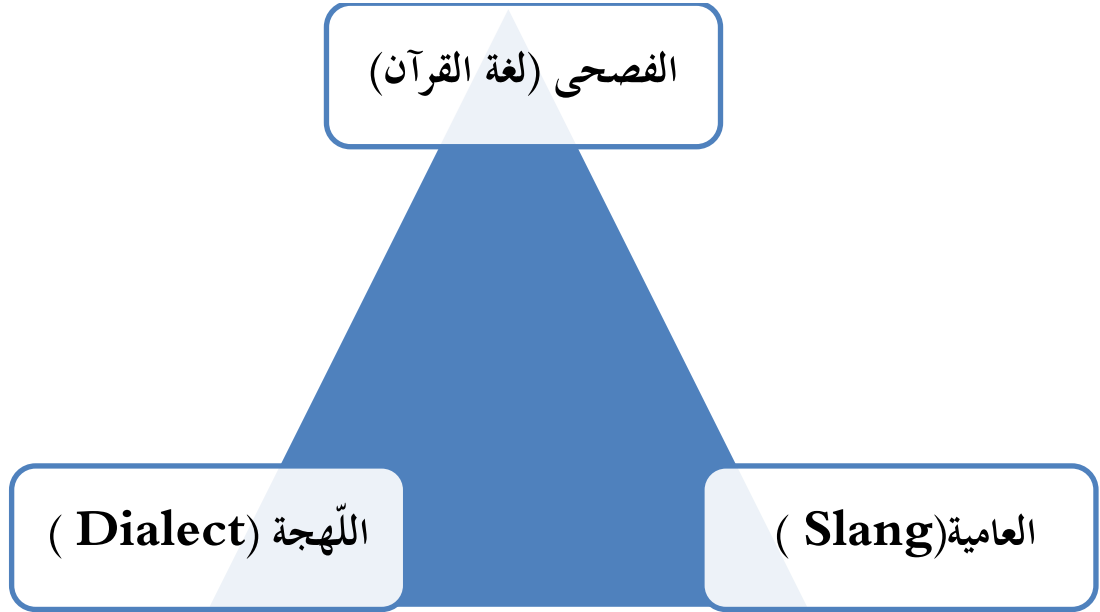
¹ - جين أثنسنس، اللسانيات مقدمة الى المقدمات، ترجمة و تعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى، 2016 ص 233 بتصرف.

² - نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة الي العامية وأثارها في مصر، دار نشر الثقافة الطبعة 1، الاسكندرية، 1964، ص 03

³ - أحمد خامر، المرجع نفسه ص 241.

⁴ - سامح عودة، بين العامية و الفصحى... هل تُشكل الازدواجية خطراً على اللغة موقع ميدان الجزيرة، مكة المكرمة، 06 مارس 2023.

لدينا مخطط ثلاثي يوضح مكانة هذه المصطلحات:



المطلب الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل:

حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغته الام أو التلميذ من اكتسابه للفصحى أو اللغة الاجنبية، لابد من توافر عدة آليات وأسس يمكن اجمالها في النقاط التالية:

2 - 1 الفترة على الكلام (Ability to speak)

به سلامة الجهاز العصبي والمخ و الحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقى الاجابة التي تعمل على فك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جدا فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق و المحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية افعال متطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.

2 - 2 معرفة الكلام (knowledge of speech)

يتعلم الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه، عن طريق ادراك جميع المعاني و مداولاتها بصفة عامة. فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولاً، ثم عن الاشخاص و العالم المحيط به و تكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكلٍ سليم بعض المفاهيم المتمثلة في المخطط الجسدي، الزمان والمكان... الخ

2 - 3 الإدارة في الكلام (Will to speak)

يُعرف " ديكارت " الادارة على أنها قدرة الانسان على فعل شيء وعدم فعله، وايضا القدرة على اثباته ونفيه، أي قدرة ذهن الشخص على اتخاذ هذه القرارات من عدمها، حيث يقول " ديكارت " في هذا الشأن " انّ الحرية أساس الادارة و حرية الادارة تأتي من تجربتنا الشخصية لها"، أمّا الادارة في علم النفس ترتبط بالجانب العاطفي للطفل، أي طبيعة و نوعية الظروف السابقة و طبيعة و نوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمحُ بدفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلك، لذا فالتعليم الجيد، لا بدّ أن يفتعل في حركية و في عواطف ايجابية.¹

¹ - بلقاسم جياب، أليات اكتساب اللغة و تعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 106 - 108

² - Al manhal platform . AL MANHAL.COM > FILES.11.00. ساعة 2023 مارس

ومما سبق ذكره نستنتج أن اكتساب اللغة هو عملية تمكن البشر من استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج كلمات وجمل لأجل التواصل واكتساب اللغة في العادة يرجع الى اكتساب اللغة الاولى، كما ذكرنا سابقا في مسألة اكتساب الطفل للغة قبل الولادة بمعنى المرحلة الجنينية، كذلك فيما يخص القدرة على اكتساب واستخدام اللغة هو الجانب الهام وهو ما يميز البشر عن غيرهم من الكائنات الحية، فلدينا العديد من الحيوانات نستطيع أن نتواصل مع بعضها البعض بإشارة الى الاشياء حولها، ولكن هذا النوع من التواصل يفتقد الاختيارية المطلقة الموجودة لدى الانسان، كما أن هناك أمرٌ أساسي لفهم اكتساب اللغة عند البشر هو أننا غير محدودين بعددٍ من الكلمات، بل يجب أن تكون قادرين على فهم واستخدام نظام معقد يسمح بتوفير عددٍ لا محدود من الكلمات. فإكتساب الطفل للغة وسيلة للتواصل بين المجتمعات والافراد وهي عاملٌ أساسي في تطور الانسان وتميزه، فهذا كله لم يترك لعوامل المصادفة والعشوائية وقد سعت العديد من النظريات لتوضيحه كَمَا قد ذكرناها سابقًا.

و مما استنتج أيضا أن الطفل قبل دخوله الى المدرسة تكون لديه ربما حوالي لغتين تقع جنبا الى جنب مع اللغة التي يجدها في المدرسة كالعامية و الدارجة ومختلف اللهجات الموجودة و هذا ان دَل على شيء اَمَّا يدل على أن الطفل هنا سوف يزداد رصيده اللغوي في هذه المرحلة بإضافة الى نموه العضلي و الجسمي و النفسي، حيث يصبح لديه ما لا يقل عن أربعة آلاف كلمة.

ومما توصلنا اليه أيضا أن لغة الطفل تمر بمراحل نمو مختلفة تتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو اللغوي عند الطفل، حيث تبدأ اللغة عند الطفل بسيطة ساذجة ثم تصل الى قمة تنوعها و ثرائها عندما تبلغ اللغة نضجها على السنة الاطفال و بذلك تتساوى مع لغة الراشدين بالإضافة الى وجود عدة

آليات مساعدة في عملية اكتساب الطفل للغة وهي كما قلنا سابقا ووضحناها وهي : القدرة على الكلام، ومعرفة الكلام، والادارة في الكلام.

شيء آخر يمكننا التحدث عنه هو:

- ان لغة الطفل ذات طبيعة محكومة بالقواعد:

"على الرغم من الجدل المتعظم حول لغة الطفل، فإن علماء اللسانيات النفسية يتفقون على نقطة واحدة مهمة على الاقل. وتكلم : أن الاطفال لا يتعلمون اللغة بمجرد محاكاتهم لما يسمعونه ممن يحيطون بهم، وكأنهم ببغاوات. ان عمليات التعلم التي ينظمها هذا الشأن هي أعقد من ذلك بكثير. فالأطفال منذ لحظة استهلالهم باللغة، يبدون مدركين أن اللغة قواعد تحكمها. ويشرعون من ذلك الحين في (عملية) بحثٍ نشط عن القواعد التي تتأسس عليها اللغة التي يتعرضون لها ممن يحيطون بهم. لغة الطفل لم تكن قط ركائماً من الكلمات العشوائية. أو نسخة محرفة عن كلام البالغين. بل أنّ كل طفل -في كل مرحلة من مراحل نموه اللغوي " نحوه" الخاص به وإن كان (نحوًا) أقل من ذلك الذي لدى الشخص البالغ. فمثلا حيث يشرع الطفل لأول مرة في استعمال وسائل التقى في اللغة الانجليزية ، فالمرجع أنه يوظف القاعدة البسيطة التالية " ضع No أو Not في بداية الجملة. وسوف يُفضى تطبيق هذه القاعدة الى النطق بعددٍ من الجمل المتماثلة في طريقة نطقها وهي جمل يتجح أنّ الطفل لم يسمعها من أحد البالغين قطُّ.

No play that -no fraser drink all tea...

إنّ ملاحظة الطريقة التي يتمُّ بها انتقال الاطفال من مجموعة قواعد تظهر لنا أن عملية اكتساب اللغة، لا تتم على نحو متماثل مُطّرد بين كافة أطفال البشر، على ما قد يظن المرء للوهلة الاولى. فثمة مشارب أخرى مختلفة سيكلها الاطفال في اكتسابهم للغة، فمثلا نجد أنّ بعضهم يركّز على الإيقاع الاجمالي Overall rhythm ثم يملك مواقع ذلك الايقاع بالكلمات ذات البنى الصوتية العامة المتماثلة، في حين يفضل آخرون أن يتعاملوا مع تلك التي تبحث في الكيفية التي ليتعامل بها الاطفال، تعاملًا ناجحًا مع لغات مختلفة. فمن شأن هذا الضرب من الدرس أن يمكننا من الاجابة على السؤال التالي: هل يمتلك الاطفال توقعات مسبقة موحدة - أو عالمية - بشأن الطريقة التي تشتغل بها اللغة أم أنهم ينتظرون ليروا ما نتيجة لهم لغتهم الخاصة؟¹

¹ - جين أتشنس، اللسانيات مقدمة الى المقدمات، ترجمة و تعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى، 2016 ص 273.

- وظيفة اللغة:

لدينا ما يسمى:

I. تعلم معاني الكلمات:

لا يلزم الاطفال أن يتعلموا أصوات لغاتهم وضع كلماتها، و تراكيب جملها فحسب، بل يلزمهم أن يتعلموا معاني كلمات كذلك، وقد تبين أنّ هذه المهمة الاخيرة أعقد مما يفترض بعض الدارسين. فبدء تكشف أنّ الاطفال ربما يستغرقون قدرًا من الوقت قبل أن يكتشفوا أنّ الكلمات يمكن أن تدلّ على أشياء منفصلة، فرما يحسب الاطفال في بداية تعلمهم لمعاني الكلمات. أن كلمة مثل Milk (لبن أو حليب) تشير الى طقس عام برمته من الطقوس المتكررة، يتضمن شيئًا ما ينطق مثل Mug (كوب) يوضع أمامهم. ثم أنّهم يكتشفون لاحقًا أنّ للكلمات معاني يمكن أن تستغل الاشارة الى اشياء وأحداث منفصلة كل على حدة.

ورما يستطيع الاطفال في البداية أن يستعملوا الكلمات في سياقات خاصة بعينها، كأن يوافقك أحدهم على أنّ الثلج أبيض اللون، ولكنه - في المقابل - سيرفض القول بأنه قطعة من الورق لونها أبيض كذلك. ويمر هذا الميل من الافراط في التخصيص Undergeneralization على عموم الناس دون أن ينتبهوا اليه على الرغم من أنه أكثر حقوقًا من ميل الاطفال العكسي الى الافراط في التعميم Over generalization الذي يجذب اهتمام الناس أكثر.

II. تعلم معاني الكلمات عبر إشارات الايدي:

تلح على الناس رغبة شديدة في التواصل. ويستطيع الذين حرّموا من حاسة السمع منهم أن يتعلموا لغة الإشارة. لإنجاز ذلك التواصل. وتتميز لغة الإشارة باستيفائها الكافة المقومات اللازمة لاستحقاق الوصف " بالغة" بيد أنه يحس أن يبدأ الاطفال في اكتسابها في سنٍ عمرهم المبكرة ويلاحظ أنّ الاطفال الصم من ذوي الالباء الصم كذلك، يبدأون في استعمال الإشارة في وقت أكبر من غيرهم، كما أنهم يتقنون لغة الإشارة على نحوٍ أفضل من نظراتهم، ممن لم يُحرّم أباؤهم من حاسة السمع وفي مدى زمني أسرع كذلك.

هذا ، وقد ابتكرت جمعية الاطفال الصم في " نيكاراجوا " « Nica ragua » لغة إشارة خاصة بها. وقد تأتي هذا بأن تعلم هؤلاء الاطفال في البدء خليطاً عاماً من الاشارات المختلفة بمن يحيطون بهم ثم استطاعوا بعد حوالي 20 سنة أن يطوّروا هذه الاشارات الى لغة كاملة، وقد كشف جهد أطفال " نيكاراجوا" هؤلاء مدي الحاح اللغة على الظهور و التحقق. كما كشف عن استطاعة صغار البشر ابتكار نظام لغوي في زمن ليس بالطويل...

III. فهم الكلام:

قد يتوهم كثير منا للوهلة الاولى أنّ (عملية) فهم الكلام تتسم بالبساطة والامر لا يعدو وجود شخصٍ ما، يتلقى رسالةً ما، من شخصٍ آخر شبيه موظفي " السكرتارية " الذين يدونون في أذهانهم ما يطلب منهم، فالسامعون يسجلون الرسالة ذهنياً، ثم يعودون لقراءتها لأنفسهم. وقد تبين بعد أنّ هذا الافتراض خاطر تماماً. فبدايةً يستحيل ادراك الاصوات على نحو منفصل كل على حدة، إذ يقع الكلام بسرعة جد كبيرة. وعملية فهم الكلام ايجابية، وليست سلبية فسامعوا الكلام يسارعون الى تكوين راي في محتواه على هدف من بعض المعلومات الجزئية.

IV. فهم التراكيب:

ان كان الدارسون قد حصلوا قدرا وافرا من المعلومات لشأن (عملية) فهم دلالات الكلمات فلم تزل بعد الكيفية التي تتركب بها الكلمات في نسيج التراكيب اللغوية الاكبر غير واضحة. وتبدو عملية فهم التراكيب في شطر منها. مشابهة (عملية فهم الكلمات. وذلك من حيث أنّ الناس يبحثون عن " مفاتيح " عامة، ثم ينشطون في اعادة تركيب الرسالة المحتملة عبر تلك " المفاتيح " بالمصطلح اللساني

نقول ان سامعي الكلام يوضعون في بسبيل فهمه، آليات ادراكية **Perceptual**

strategies فهم يسارعون - على هدى من مفاتيح عامة الى استنباط المراد، عبر فرض ما

يتوقعون سماعه على سلاسل الكلام التي يتبادلونها.

V. انتاج الكلام:

يتضمن انتاج الكلام " نوعين ضروريين من (العمليات) على الاقل، أو لهما اختيار المفردات و الثاني نظم هذه المفردات في تراكيب بإضافة الى زلات اللسان Slips of the tongue وهي الحالات التي يتفوه فيها الانسان عفويا بعبارات مثل Parcark بدلا من Carpark (موقف للسيارات)، وكذلك يفيد في فهم الدراسة ما يسمى بوقفات الكلام أو سكتاته Pause من حيث أنها تدلنا على المواضع التي يتوقف فيها المتكلم، حتى يفكر. وإن كان صعب علينا أن نميز بين تلك الوقفات الناجمة عن بحث المتكلم عن المفردات، و تلك الناجمة عن تخطيطه لاختيار التركيب المناسب... وغيرها من القواعد في ما يخص لغة الطفل المحكومة بالقواعد¹.

" تبقى - بعد سؤال مهم: لماذا نشأت اللغة؟ بما كان للاحاديث الاجتماعية أعنى تلك العبارات القصيرة ، الفارغة من المعنى، و المتداولة في الحياة اليومية - دورٌ رئيسي في تلك النشأة، مشابهة للدور المهم الذي تؤديه في ايامنا هذه هذه وذلك مثل:

Hello,how nice to see you (مرحبا سعدت بلقائك)، How are you ? (كيف حالك؟) وقد ذهبت احدى وجهات النظر في هذا الصدد، الى أن توظيف اللغة في شكل المحادثات اللفظية، بهدف استبقاء التواصل واستمرار حميميته، ربما تكون قد حلت محلّ توظيف الملاعبات و المداعبات الودية (غير اللفظية).

¹ - ينظر جين اتشن، المرجع نفسه صفحة 278 - 279 - 280.

ويترجح لدينا أنّ وظيفة اقناع الآخرين، والتأثير فيهم، كانت من الوظائف الأساسية المهمة التي تبنها الناس في استعمالهم للغة، كانت ذلك القدر من الأهمية الذي قام به الباحثين ذات يوم. و ذلك لأن المجال الأهم الذي تجسد فيه هذه الوظيفة المعلوماتية للغة، هو مجال التعاملات الرسمية، وليس مجال الاحاديث الخاصة، التي تمثل الشطر الأكبر من تعاملات الناس اليومية. وفضلا عن ذلك لا يشكُّ أحدٌ في أن اللغة يمكن أن تستعمل كذلك في توصيل المشاعر و العواطف، ولكننا نرى أن هذا الجانب من اللغة تحديدا لم يتطور كثيرا لدى البشر، إذ أنهم يستطيعون أن مثلهم مثل سائر الحيوانات الرئيسية أن يفصحوا عن عواطفهم عبر الصراخ، و المهْمَهَة، و النحيب... و حاجتهم للغة أذن للتعبير عن عواطفهم لا يعدو أن يكون مجرد تأكيد و تطوير لهذه الاشارات التعبيرية الأكثر بدائية.

فقد يستعمل الناس اللغة لأغراض فنية خالصة، ففي نظم الشعر يتلاعب الشعراء بالكلمات على نحو يشبه حالهم...

فلندكر: تمكن اللغة البشر من أن يتواصلوا بشأن أناس، وأحداث، لا وجود لهم في زمان التواصل ومكانه.

- تتميز اللغة الانسانية - فيما تتميز - بخصيصه " الابداعية " بمعنى : أن في وسع البشر ابتكار الفاظ جديدة، لم تكن موجودة من قبل.¹

¹ - يُنظر جين أتشن، اللسانيات مقدمة الى المقدمات، ترجمة و تعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة القاهرة، الطبعة الاولى، 2016 ص 65 - 66 - 67.

- تتميز اللغة الانسانية - فيما تتميز - بخصيصه " الاعتماد على بنية { باطنية } Structure dépendent بمعنى أن الناس - حال تواصلهم - يستنبطون قوالب غير مرئية و لا مسموعة.

- الوظيفة الاساسية للغة ليست هي نقل المعلومات، بل ربما كان التحدث بهدف الاقناع و التفاعل أكثر أهمية.

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل و بالحديث عن عملية اكتساب اللغة وبما أن اللغة هي الجانب الهام و المميز للبشر عن باقي الكائنات الحية، ورغم صعوبة تحديد أي جانب من جوانب اللغة هي بشرية حصريا وهذا الموضوع بحد ذاته متشعبٌ ومتعمقٌ فعلى سبيل المثال هناك العديد من الحيوانات أو نقول جُلها تستطيع أن تتواصل مع بعضها البعض بالاشارة الى الاشياء حولها لكن هذا النوع من التواصل يفتقد للاختيارية المطلقة الموجودة لدى الانسان البشري كذلك من سمات لغات البشر أنها انتاجية وهو أمر أساسي لفهم اكتساب اللغة عند البشر عامة وأننا غير محدودين بعددٍ محدّدٍ من الكلمات ومن خلال بعض التعريفات السابقة له فيما سبق، فميدان اكتساب اللغة و تعلمها سواء أكانت أولى أو ثانية غنيٌ بالنظريات التي تحاول الكشف عن العمليات والاستراتيجيات التي يستعملها متعلمو اللغة و التي من شأنها أيضا التوضيح لنا أكثر كيف أنّ هذه النظريات بصمة فعالة وكيف أنّها لم تكن قط عشوائية أو محظ صدفةٍ و على الرغم من وجود العديد من النظريات اللسانية الا أنّنا حاولنا من خلال هذا الفصل شرح ستة منها فمن خلال اطلاعنا على بعض الكتب و المقالات رأينا أنّ اكتساب اللغة و تعليمها يتراوح بين النظرية و النموذج و المنظور كذلك الفرضية، أي أنّها ليست كلّها نظريات يمكن الاعتماد عليها لتفسير ظاهرة الاكتساب و التعلم تفسيراً كلياً، و لنحقق هدف هذه

الدراسة قمنا باستعراض موجز لاهم النظريات اللسانية في اكتساب اللغة عند الطفل محاولين استخلاص نتائج وتضمينات في مجال اللسانيات التطبيقية فكما قلنا سابقاً أنه على الرغم من وجود العديد من النظريات اللسانية التي تتحدث عن اكتساب اللغة، اذ تطرقنا و ناقشنا في هذا الفصل النظرية السلوكية. رأينا بأنها وليدة المدرسة السلوكية ، وأنها تعتبر السلوك العامر الاساسي و المهم وأنه استجابة للمحيط وأن طرق التعلم عندها مكونة من مثير و هو المنسبة و الاستجابة بمعنى رد الفعل و كيف أنها ميزت بين نوعين من التعليم قلنا هناك تعليم استجابي (بمعنى المنعكسات الفطرية) وتعليم اجرائي (المنعكسات الادارية) أما فيما يخص ثاني نظرية رأيناها وهي النظرية التشومسكية أو النظرية العقلية (The chomskyan Theory) التي لاقت رواجاً واسعاً بعد سابقها رأينا بأن هذه النظرية ترى أن اللغة قدرة فطرية يشترك فيها جميع الجنس البشري و أن الانسان يولد وهو مزود ببنية لغوية، ويمكن أن تعبر تلك المعرفة الاولية التي تكسبه لغة دون تعليم مسبق، كذلك كنا قد ذكرنا في فصلنا هذا النظرية المعرفية وكيف أنها تؤكد على أن العمليات المعرفية كمثيرات أساسية في عملية التعلم بإضافة الى النظرية التفاعلية والتي من أساسياتها أن الناس يتفاعلون فيما بينهم تفاعلاً مستمراً وتعتبر أن اكتساب اللغة وتعلمها يتم نتيجة لإتقان قواعد اللغة وتوظيفها تواصلياً لتحقيق الوظائف اللغوية، إضافة، إضافة الى النظريتين البيانية و نظرية كراشن، كراشن الذي يرى أن امتلاك اللغة يكسب ويمكن التنبؤ به و هو متشابهٌ لحد كبير مع اللغة الام.

توصلنا كذلك الى آليات اكتساب اللغة أو أسس تمكن الطفل من اكتساب اللغة، منها القدرة على الكلام وهي عدم وجود أي خلل يعيق انتساب اللغة بإضافة الى معرفة الكلام،

بمعنى تعلم الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه أيضا الإدارة في الكلام بمعنى قدرته على اتخاذ قرارات وهي تأتي من تجارب شخصية .

أيضا الى مصطلحات أساسية ثلاثة قبل دُخول الطفل الى المدرسة وهي وجود العامية واختلاف اللهجات، هذا من شأنه أن يولد و يختلف ما سميناهُ بالثنائية اللغوية أو الازدواجية.

وقد تطرقنا في هذا الفصل أيضا وتوصلنا أن لغة الطفل تحكمها قواعد ومعنى هذا أن الاطفال ليسوا ببغاوات يحاكون ما يسمعونه فقط، بل ومنذ ادراكهم للحياة يعلمون أن اللغة تحكمها ضوابط وقواعد وأن اللغة ليست كلمات عشوائية مبعثرة ومسموعة ومنتقات من هنا وهناك، وبالحدِيث عن هذا فإن الطفل هنا يكون قد وصل الى مستوى يمكنه من تعلم معاني الكلمات بمعنى لغة يعرف ما ترمي اليه هذه المفردة أو هذه الكلمة مثلا فولنا لطفل ما أكتب على السبورة هنا الطفل سيدرك و يتوصل الى معنى هذه الجملة من خلال كلماتها... أيضا فهمه للكلام وهو مقترن بما قلنا سابقا حول تعلم المعاني كذلك فهم التراكيب بمعنى المسارعة الى استنباط المراد عبرها يسمعونه من سلاسل الكلام.

وفي آخر هذا الفصل كنا قد بينا وظيفة اللغة وأن نشأة اللغة و اكتسابها يبقى يمثل تحديات مشوقة تثير الباحثين و علماء النفس واللسانيات وهذا أدى بهم الى خلق وإفراد كمًا من النظريات التي ذكرناها والتي فسرت هذه العملية الاكتسابية المعقدة، علاوة على ذلك فإن الملاحظ أن اللغة نظام معقد للغاية، والاطفال يستخدمون لغتهم الاولى بشكل فعال قبل حتى أن يدخلوا وتطأ اقدمهم المدرسة أو الروضات وكيف لهم أن يكتسبوا ذلك النظام المعقد للغة دون تعليم لأنه كما نعلم أنه لا نعلم الطفل كيف يتكلم بل تساعده و نلقنه بعض المفردات و الكلمات.

خاتمة

- الخاتمة:

- ان مرحلة الاكتساب اللغوي في المرحلة الابتدائية عملية ضرورية بل هي أهم مرحلة في حياة الطفل، لأنه يبدأ من خلالها اكتساب قدرات عقلية ولغوية تجعله يتفتح على المجتمع وذلك بتحضيره من مختلف الجوانب ، وهنا تتدخل اللسانيات التطبيقية فهي العنصر الفعال في هاته التجربة وكذلك اللسانيات العامة.

- حيث أن العلاقة بينهما تكمن بأن اللسانيات التطبيقية هي جزء من العامة، وأن اللسانيات العامة تسعى بدورها لدراسة اللغة دراسة موضوعية وذلك بفرض الكشف من القوانين اللغوية، اما اللسانيات التطبيقية فهدفها يبقى تعليمي تعليمي.

- وما نستنتجه أيضا أن هناك فوارق بسيطة بين " اللهجة و " اللكنة" و " الفصحى " و " العامية " فاللهجة ترتبط بمنطقة جغرافية معينة يبدأ المرء بالكلام.

- أما عن الازدواجية اللغوية فهي وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد أحدهما فصيح والآخر عامي. و بالنسبة للثنائية اللغوية فهي تعني تداول لغتين مختلفتين في مجتمع واحد كالعربية و الفرنسية.

الاستبيان

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

كلية الادب العربي و الفنون

قسم الدّراسات اللغوية

تخصص اللسانيات التطبيقية

استمارة استبيان

نحن الطلبة بقسم الادب العربي بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر " باللسانيات و علاقتها

بالاكتساب اللغوي"

الرجاء منكم الاجابة عن هذه الاسئلة بدقة مع وضع علامة (√) في الخانة المناسبة.

ونحيطكم علماً أنّ معلوماتكم سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شكرا على مساعدتكم.

- اشراف الاستاذ:

- اعداد الطلبة:

- مجاهد عبد القادر

- فلاق عربية

- قدور بن عطية منصور

السنة الجامعية 2022 - 2023

البيانات الشخصية :

- الاسم: ريم

- اللقب : بن عودة

- الجنس: ذكر أنثي

- السن : أقل من 24 سنة أكثر من 24 سنة تجاوز 40

- الحالة المدنية: أعزب متزوج مطلق أرمل

- المستوى النهائي: ليسانس قديم ليسانس أكاديمي

- الخبرة المهنية : أقل من 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

اسئلة الاستبيان: السؤال : كيف هي مراحل الاكتساب لديك؟

الجدول الاول			
النسبة المؤية	الاجابات	العينة الاحتمالات	
	<input checked="" type="checkbox"/>		مرحلة المناقشة ←
			مرحلة البحث ←
	<input checked="" type="checkbox"/>		تقديم التعليمات و النشاطات

- مرحلة المناقشة :

- مرحلة البحث :

- مرحلة تقديم التعليمات و النشاطات

التعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الاستاذة تعتمد على شيء مهم وهو المناقشة وهو نوعٌ من الحوار مع التلاميذ حيث أنها تعطي فرصةً للمتعلم بالدخول في عالمٍ وهو ابداء الرأي حول هذا الدرس وهذه الطريقة تعد من أنجح الطرق حسب رأي في اكتساب المعرف وقد أكدت صحة هذا الكلام نظريات سابقة كانت قد ذكرت، كما أنها تستعمل الى جانب المناقشة عنصر تقديم التعليمات و النشاطات فكما نعلم أنّ النشاطات أو الانشطة داخل القسم تساعد في تعزيز عملية اكتساب اللغة الطفل.

الجدول الثاني

السؤال: بما أنهم في المرحلة الاولى من التعليم هل تستعملين عقوبات؟

التبرير	العلامة	العينة الاحتمالات
		عقوبة معنوية
الضرب بدون تعنيف غرضه التخويف فقط	√	عقوبة مادية
	√	عقوبة أخرى

- نلاحظ في الجدول أعلاه أن الاستاذة تستعمل في عقوباتها التي توجهها الى التلاميذ عقوبة الضرب ولكن كما صرّحت لنا أنها تستعمل الضرب غير المبرح وأنه قصد التخويف فقط، كما أنّها تعاقبهم بعدم إحضار الهدايا لهم.

الجدول الثالث

السؤال : برأيك ما هي اللغة التي تميل اليها التلاميذ أثناء المناقشة؟

العلامة	العينة الاحتمالات
	العامية
	الفصحى
√	كلاهما

- من خلال الجدول نلاحظ أن التلاميذ يميلون أثناء المناقشة الى استعمال كلا اللغتين العامية و هذا لسبب أنها اللغة التي تعودوا عليها كبدائية وأنها أيضا اللغة الاقرب الى فهمهم و اكتسابهم وأما عن الفصحى لانها تعدُّ الاكثر تدولا بين المتعلمين، ويسعى كذلك الطفل الى ابراز مدى اكتسابه للغة العربية بشكل عام.

الجدول الرابع

السؤال : ما مدى استيعاب التلاميذ لما تقوله لهم ؟

العلامة	العينة الاحتمالات
√	جيد
	متوسط
	ضعيف

- نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة استيعاب التلاميذ لما تقدمه الاستاذة هو جيد نوعا ما وهذا يرجع ربما الى اتقان الاستاذة لفئتي مهم واساسي في عملية التدريس وهو الشرح الجيد ومراعاة مستوى فهم التلاميذ ومدى تجاوب التلاميذ مع مختلف الدروس او المواد...

الجدول الخامس

السؤال : هل لديك تلاميذ يتقنون لغة أخرى، كم عددهم؟

العلامة	العينة الاحتمالات
	نعم لدي
√	لا ليس لدي

نرى من خلال هذا الجدول أنه لا يوجد أو نقول هو من عدم اتقان التلاميذ للغة أجنبية وهذا يجعلنا لا نفع في ما أشرنا اليه سابقا و هو ما سميناه ثنائية اللغوية.

الجدول السادس

التبرير	العلامة	العينة الاحتمالات
كلّها	√	السبورة
اجبارية	√	الكتاب
لتسهيل عملية التعلم	√	الاشكال المجسمات الملموسة

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الاستاذة تستعمل كافة الوسائل التعليمية من سبورة وكتاب والاشكال والمجسمات الملموسة كالقرصيات و الخشبيات فهي تسهل عملية التعلم وتجعل الطفل يحب ما يتعلمه ويشعر بالملل أو الروتين كما أنّها تساعد الفهم بسرعة.

الجدول السابع

السؤال : ما رأيك في الاصلاحات الجديدة؟

التبرير	العلامة		العينة الاحتمالات
	لا	نعم	
لا تساعده بل جمدت تفكيره	√		هل تساعد التلميذ
	√		الكتاب
		√	الاشكال المجسمات الملموسة

- نلاحظ من خلال المعطيات أنّ الاصلاحات الجديدة لا تساعد للتلميذ فضلا قد طرأ على مختلف المناهج التعليمية اصلاحات وقوانين عديدة لا تخدم بشكل تام ولا تساعد التلميذ فأحيانا تكون تفوق مستوى استيعاب لطفل عمره ما بين الست 06 الى تسع أو عشرة سنوات 09 كما أنّها لا تساعد الاستاذ كذلك في أنّها تزيد من حجم الجهد لديه وهنا سيتعب ولن يقدم ولن يبدع أكثر في عمله.

الجدول الثامن

السؤال: هل تعتمدين على الكتاب المدرسي في تسير الدروس وعملية الاكتساب اللغوي؟ وهل الارتباط بالكتاب اجباري أم اختياري؟

الاحتمالات	العلامة	التبرير
نعم	√	لأنه المرجع الاول ووسيلة تعليمية ضرورية
لا		
اجباري	√	
غيرا جباري		

نرى من خلال هذا الجدول أنّ الاستاذة تعتمد على الكتاب المدرسي اعتمادا كليا في تسير عملية الدروس لأنه كما بررت لنا أنّ تعتبر وسيلة التعليمية ضرورية ولا تباع سير المنهاج الدراسي وليتعود التلاميذ على استعمال الكتاب لأنّ به عدة نشاطات وتمارين وليقرأو منه النصوص وغيرها في حصة القراءة ، كما أنّها أكدت لنا أنه اجباري...

الجدول التاسع

السؤال: هل تستعملين وسائل أخرى في عملية التدريس؟

الاحتمالات	العلامة	التبرير
نعم أستعمل أمثلة عنها	√	نعم أستعمل وسائل أخرى عملية التدريس مثل: اجهزة العرض المرئية و المسموعة و الصور
لا أستعمل		

- نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أنّ الاستاذة تستعمل عدة وسائل تعليمية في عملية التدريس لتسهيل الفهم لدى تلاميذها وترسخ المعلومة لديهم بأي صورة كانت ومن أمثلة هذه الوسائل أجهزة العرض المرئية، والصور كما هو موضح في الجدول أعلاه وهذه الطرق والوسائل حسب رأينا تعتبر ناجحة وفعالة كثيرا.

الجدول العاشر

السؤال: برايك ما هو الوقت المفضل لدى التلاميذ للدراسة ؟

التبرير	العلامة	العينة الاحتمالات
	√	الفترة الصباحية
		الفترة المسائية

نلاحظ من خلال الجدول التالي أنّ التلاميذ عادةً ما يفضلون ويجدون الفترة الصباحية للدراسة وهذا أدل على شيء أنّما يدل على أنّ في الفترة الصباحية يكون التلاميذ أكثر نشاطا اهتماما بالدراسة بالإضافة أنّ الفهم عادة ما يقدره بالفترات الصباحية فيكون عالي السنة...

بعض اجابات أساتذة القسم التحضيري " ببلدية عين بودينار وبعض أساتذة مواقع التواصل الاجتماعي "

- السؤال 01:

ما هي اقتراحات من أجل الرفع من المستوى اللغوي لدى التلميذ:

من خلال المقابلة مع معلمة الطور التحضيري كانت اجابتها على هذا السؤال تتراوح حول النقاط

التالية:

- المطالعة، وأنها الحل الامثل الرفع من المستوى اللغوي لدى التلميذ مع اختيار النصوص بعناية، كالقصص المفيدة...
- اختيار الاساتذة بعناية سواء من حيث الجانب اللغوي أو المعرفي أو حتى القيمي من أجل لمة من التلاميذ المقتدين بهؤلاء الاساتذة فالتلميذ في هذه المرحلة سيصبح مرآة معلمه.
- تحفيظ القرى نلانه يحسن من عملية النطق، بمعنى النطق الصحيح للحروف والالفاظ، واثراء رصيده المعجمي.
- تغيير نصوص اللغة العربية لجميع المستويات بعبارة أخرى التخفيف من المناهج و الابيات بنصوص جديدة لها علاقة بالواقع المعاش بشرط أن تتدرج في الحجم من السنة الاولى الى الخامسة.
- مشاهدة رسوم متحركة واعادة التعبير عنها لتنمية اللغة وفصاحة اللسان.
- مشاهدة برامج تتلکم باللغة العربية الفصحى.
- الغاء برامج الجيل الثاني (من بينها تلك الاصلاحات الجديدة التي لا تخدم التلميذ).

- السؤال 02:

في رأيك هل الاقسام التحضيرية تساعد الاطفال وتنمي رصيدهم اللغوي أم لا؟

- نعم، كيف ذلك؟

- لا، كيف ذلك؟

كانت اجابات مختلفة الاساتذة من بينهم أستاذة القسم التحضيري ب: نعم

التبرير: ← تعليمهم الحروف

← تعليمهم التركيب والصاق الحرف مع الحرف لتشكيل كلمة.

← تساعدهم في تعلم اساسيات اللغة من أحرف الهجاء وقليل من الكلمات والجمل.

← ومرحلة التحضيري مرحلة حساسة، فالطفل يأتي صفحة بيضاء وتنقش فيها ما تشاء فإذا كان

معلم التحضيري فصيح فتلاميذه أيضا تطبع فيهم هذه الصفة، اذا تحكّم تلميذ التحضيري من الحروف

والارقام وقراءة الكلمات في نهاية السنة سلمت عليه ما سيأتي في الاعوام القادمة.

وهناك من الاساتذة من أشار الى منحني آخر وهو أنّ الاقسام التحضيرية تعب للتلميذ فقط.

وفي الاخير وبعد تحليلنا لأسئلة الاستمارة الموجهة لأستاذة من الطور الابتدائي وذلك في ابتدائية " بن

عيسى العجال " بمستغانم أنّ التلاميذ قدراتهم اللغوية و العقلية و المعرفية متفاوتة ومن ثمة اختلاف في

الاكتساب وأنّ هناك تفاعل بين عناصر المادة التعليمية وحتى نبرز هذا التفاعل والاختلاف لدينا مجموعة أسئلة وهي : كيف يساهم المعلم في عملية اكتساب الطفل اللغة؟ وما هي المقترحات المساعدة في

تعزيز عملية الاكتساب لدى الطفل؟.

ومما لاحظناه أن علاقة المعلم بالمتعلم لها دورٌ كبير في تحقيق الكفاءة اللغوية ودورٌ كبير في تخفيف الكفاءة اللغوية ودورٌ آخر هو تزويد التلميذ في الطور الابتدائي بعددٍ كافٍ من المعلومات وغيرها فكما نعلم أنّ الطفل يولد صفحة بيضاء وتكتب عليه الحياة ما تشاء فالمعلم هو من سيكون هذا الطفل و هو من سيخلق منه الفرد الصالح، أنه ومن خلال اجابات الاستاذة على هذا الاستبيان ومن خلال معارفنا السابقة يلاحظ أنّ عملية اكتساب الطفل ليست سهلة وبسيطة فإذا اكتسب الطفل وتعززت لديه اشياء خاطئة ستبقى فيه على شكل عادة ما نقصده مثلا عن نطقه لكلمات وحروف بشكل غير صحيح بمعنى من غير مخارجها الاصلية سيصبح الامر بمثابة عالة عليه والعكس حول اكتسابه لأموٍر بشكل صحيح.

ومن خلال هذه الزيارة للابتدائية أو القسم التحضيري " ببلدية عين بودينار" رأينا أنه ولكي تنجح العملية التعليمية، وتحقق النتائج المطلوبة نقتح توفير حصص مسائية أو فترة ما بين الصباح والمساء للمطالعة وهذا بهدف الرفع من المستوى اللغوي لدى التلاميذ فمرحلة الابتدائي مرحلة تمهيدية مهمة جدا كذلك يجب توفير أجهزة مرئية وضوئية فالطفل سيرسخ في ذهنه ما يسمعه وما يراه من صور وأشربة الفيديوها، أمّا المعلم فيجب أن يتفرد لديه دليل المعلم ويشمل شأنه أن يسير بالعملية التعليمية من توجهات وارشادات التي تساعد التلميذ على الفهم والاكتساب والاستيعاب ونبسط له الامور أكثر...

وكما نعلم أنّ الطفل هنا بين ما يتعلمه و يكسبه في المدرسة وما تعلمه ما قبل المدرسة أو في محيطه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم
 - 2 - السنة النبوية:
 - 3 - المصادر
- ابن الجني الخصائص، دار الكتب المصرية، 1952، ج1.
 - ابن خلدون المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
 - ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1.
 - احمد زكي صالح، نظريات تعلم السلوكية، مكتبة النهضة المصرية، جامعة ميتشجان 1971، 2008.
 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كتب، تحقيق مهدي المعزودي، ج5.
 - الفيروزا بادي، قاموس المحيط، الهيئة العربية للكتاب، ط، أميرية، ج1.
 - أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429، 2008.
 - حمد خامر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، المطبعة الاسلامية، القاهرة، 1978، 1979.
 - ديوان طرفة بن العبد، دار بيروت للنشر والطباعة، بيروت، 1979، 1999.
 - سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، معس، 1982،
 - علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية.
 - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة، الإسكندرية 1995.
 - عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ط4.
 - عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، دار قطرين الفجاءة، 1405، 1985.
 - علي القاسمي لغة الطفل العربي في السياسة اللغوية، مكتبة لبنان، ط1.
 - عصيلي عبد العزيز، قاموس اللغة و التعليم واللسانيات التطبيقية.
 - فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط02.
 - فردينارد دي سوسير، علم اللغة العام، دار الافاق العربية، بغداد، 1985.

- فيوليت ابراهيم، دراسات سيكولوجيا الاعاقة، مكتبة الزهراء، القاهرة، 2006، ط01.
- فيصل عبد الله، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي، بيروت، 1977. ط1.
- محمد علي الخوالي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفتح للنشر و التوزيع، الاردن، ط1.
- محمد حسن عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة، كلية دار العلوم، القاهرة، طبعة جديدة، 1991.
- مدكور عاكف، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، 1987.
- معجم النجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط01.
- محمد زياد أحمد، نظريات التعلم تطبيقاتها علم النفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة، 1417، 1997.

- المراجع:

- ابراهيم السمرائي، التطور اللغوي التاريخي، دط.
- ايميل بنفيسن، مشاكل اللسانيات العامة، باريس 1966، دط.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، 2015، دط.
- أحمد بوزيد، محاضرات في الأنثروبولوجيا، دار النهضة العربية، بيروت 1978، ط2.
- احمد خساني، مباحث في اللسانيات، الامارات، ط2، 2013، 1434.
- أ/ بليديس لهوبل، أ/ هدى الحسيني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسه على تعليمية اللّغة، بسكرة.
- تشومسلي، جوانب نظرية بناء الجملة، معهد ماساتوس، 1965، د.ط.
- حنان مالكي، المدرسة والحراك الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1.
- زهرة عثمان وعبيدة الطبعي، أساليب الترجمة الاجتماعية وكفاءة المتعلم، جامعة بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية، ط2012، 1 - 2013.

- سليمان العنوان، د.أحمد عيسى داوود، النظرية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس 2016.
- صالح بلعيد، ضعف اللغة في الجامعات الجزائرية.
- صالح ناصر الشويوخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، السعودية، الرياض.
- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعليمية قديما وحديثا، دار الوفاء، ط2016، 1.
- عيسى الجراجرة، الاسلام في تفهم خصوصية الاطفال، دار بن رشد، عمان، د.ط، 1988.
- عبد الكريم بوخرة، علم اللغة الاجتماعي، جامعة محمد الاول، المغرب، د.ط.
- لويس جون كاليفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن دار القصة، 2006.
- محمد عفيف، الدين الدميافي، محاضرات في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم، سوريا.
- محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتب الجديدة، ط1.
- محمد الشيافي، اللغة والتواصل التربوي و الثقافي، مقارنة نفسية وتربوية.
- مازن الوعبر، دراسات لسانية تطبيقية، سوريا، دار طلاس، دط 1989.
- محمد عزيزي شكري، الموسوعة العربية، سوريا، دط ، 1996.
- محمد عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة، دار الفكر العربي، د، ط، القاهرة، 2000
- محي الدين محسب، في اللسانيات الاجتماعية، دار الكنوز للنشر، 2017.
- مرهف كمال جاني، معجم علم النفس و التربية، الصيغة العامة لشؤون المطبع، الاميرية، ج1.
- ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، دار علم 1993، ط1.
- المواقع الالكترونية:
- الموقع التربوي، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها للدكتور وجيه المرسي أبو لبن (فكر تربوي متجدد).
- [https :www.lebarny.gov.lbs>content](https://www.lebarny.gov.lbs>content)
- سامح عودة، بين العامية والفصحى، موقع ميدان الجزيرة مكة المكرمة.
- بلقاسم جياب، اليات اكتساب اللغة وتعلمها مقالة
- Al Manhal platform

- plat form. Al Manhal.com> files

- الرسائل الجامعية و المجلات:

- ابراهيم كايد، العربية الفصحى الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ع 1، 2002.

- الدكتور محمد الصامدي، الدكتور محمد عبد الحق، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها، تظمينات لتعلم العربية وتعليمها، مقالة .

- مجلة مجمع اللغة العربية الاردني.

- مجلة العربية للناطقين بغيره، معهد اللغة العربية، السودان " حسن مكّي أحمد "

- علي القاسمي، محلة الممارسة اللغوية، دمشق.

- دكتور عقلة محمود الصامدي، د، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها، مقالة، مجلة اللغة العربية الاردني.

صالح بلعيد، التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول، مجلة المجلس الاعلى للغة العربية، 2010.

- نهاد الموسى، اللغة في العصر الحديث، قيم الثبوت و قوى التحول، دار الشروق للنشر و التوزيع.

- نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة الى العامة وآثارها في مصر، دار النشر للثقافة، ط1، الاسكندرية.

- يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية و التطبيق دار المسيرة، ط3.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
-	- الاهداء
-	- الشكر و عرفان
أ	- مقدمة
01	- مدخل: التعريف بالمصطلحات
02	- اللسان في القرآن الكريم
03	- اللسانيات
06	- من عالم اللسانيات
08	- اللسانيات التطبيقية
16	- الازدواجية اللغوية
18	- الثنائية اللغوية
23	- الفرق بين الازدواجية و الثنائية اللغوية
24	- تعريف اكتساب اللغة
25	- تعريف المدرسة
26	- علماء التربية الاجانب الذين عرفوا المدرسة
--	الفصل الاول: اللسانيات التطبيقية
29	- المبحث الاول: نشأة اللسانيات التطبيقية
30	- المبحث الثاني: تاريخ اللسانيات التطبيقية
31	- المبحث الثالث: علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة

--	الفصل الثاني: اساسيات اللسانيات التطبيقية
36	— المبحث الاول: خصائص اللسانيات التطبيقية
37	— المبحث الثاني: اهمية اللسانيات التطبيقية
43	— المبحث الثالث: علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الاخرى
--	الفصل الثالث: النظريات اللسانية واكتساب اللغة عند الطفل في بدايات التعلم المدرسي
54	— المبحث الأول: النظريات السلوكية
59	— المطلب الثاني: النظرية لسانية
60	— المطلب الثالث: النظرية المعرفية
64	— المطلب الرابع: النظرية التفاعلية
68	— المطلب الخامس: نظرية البنائية
71	— المطلب السادس: نظرية كراشن
74	— المبحث الثاني: عملية اكتساب اللغة عند الطفل
74	— المطلب الاول: الاكتساب اللغوي
77	— المطلب الثاني: اليات اكتساب اللغة عند الطفل
80	— لغة الطفل ذات طبيعة محكومة بالقواعد
82	— وظيفة اللغة
91	— الخاتمة
93	— استمارة الاستبيان
104	— الملخص
106	— قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي، علمٌ يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللّغة من جهة ما لأنه يدرك أنّ تعليم اللغة يخضع لعوامل لغوية ونفسية، واجتماعية وغيرها... (اذ يقتضي البحث جانب مهم من الدراسة وهو اكتساب الطفل للغة الذي حاز على اهتمام العديد من العلماء وقد سعت العديد من النظريات لتوضدهُ وعليه فإكتساب الطفل للغة هي عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصدٍ منه ودون معرفة مسبقة بقواعد اللغة وقوانينها، وإذ أن هذه العملية تعتبر أيضا غير شعورية وغير مقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الام، ذلك أن الطفل تكتسب لغته الام في مواقف طبيعية وهو غير واعٍ بذلك ودون تعليم مخطط لهُ.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الاكتساب، الطفل، لغة.

Summary

Applied linguistics, or applied linguistics, is a science that invests the results of many other sciences related to language from one side because it realizes that language education is subject to linguistic, psychological, social and other factors... Many theories have sought to prove it, and accordingly, the child's acquisition of language is an automatic process that the child carries out **unintentionally** and without prior knowledge of the rules and laws of the language, and since this process is also considered unconscious and unintended by which the mother tongue is learned, because the child acquires his language The mother is in normal situations and he is unaware of it and without a planned education.

Keywords: linguistics, acquisition, child, languag